الثلاثاء
٧ ابريل ١٩٣١

الفكاهة

العدد ٢٢٨
الثمن ١٠ مليمات

ALFOKAHA • No. 228 • Cairo 7 April 1931

عدد فخم : هلال ابريل الجديد

حضارتنا القادمة فرعونية أم عربية أم غربية ؟ آراء علي ابرهيم باشا ـ الدكتور منصور فهمي ـ الدكتور طه حسين ـ الاستاذ علي عبد الرازق بك ـ السيدة هدى شعراوي ـ احمد شوقي بك ـ الدكتور محمد شرف

نهضتنا الصناعية وكيف نشجعها احاديث لعبد الوهاب باشا وأمين يحيي باشا والمسيو نوس بك والمسيو سورناجا

البلاغة في اللغة العربية محاضرة للاستاذ علي عبد الرازق بك ألقاها في قاعة يورت بالجامعة الأميركية

الفلسفة الاسلامية في ضوء النهضة الحديثة حديث شائق مع الاستاذ مصطفى بك عبد الرازق

الارادة وعناصرها وتربيتها محاضرة للاستاذ اسماعيل محمود القباني

الكسيح قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود تيمور

صور من حياة المستقبل للكاتب الفرنسي جورج دوهاميل تلخيص وتعليق الاستاذ احمد الصاوي محمد

الشكوى من ازدياد سكان العالم هل في هذا الازدياد خطر على الاجتماع ؟

فن التراجم الجديد بحث قيم للاستاذ معاوية محمد نور

القصة السينمائية كيف تبتدىء وكيف تنتهي : مصورة بالروتوغرافور

زيارة لحقل القردة مقال يصف ناحية من أعمال الدكتور فورونوف كما رآها طبيبان زاراه حديثاً وتفقدا الحقل الذي يربي فيه القردة

العذاب قصة ملخصة بقلم الاستاذ ابرهيم المصري عن اوكتاف ميربو

مستنبطات الغد ما هي اعظم عشرة اختراعات نحتاج اليها ؟

التطرف في التعصب رأي لاحد الاطباء الفرنسيين في زعماء الثورة الفرنسية

تعليل جديد للعصر الجليدي رأي لاحد العلماء الاميركيين في تطور احوال الجليد في العالم

ابواب الهلال

معرض الشهر ـ شخصيات الشهر ـ حوادث الشهر مصورة بالكاريكاتور ـ الهلال من ٣٨ سنة ـ سير العلوم والفنون ـ شؤون الدار ـ في عالم الادب ـ بين الهلال وقرائه ـ من هنا وهناك ـ امتحن معارفك

اطلبه من الباعة في كل مكان

العدد ٢٢٨
الثلاثاء ٧ ابريل ١٩٣١

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلنا أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان
﴿ الاعلانات ﴾
يخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

ما دام يقترض . .

— هل تقرض عشرة جنيهات لصديق مفلس يطلبها منك . . ؟

— بكل سرور أقرضها له ولكن بكل أسف ليس لي صديق مفلس في الحياة : !!

لم يولد بعد . . !

— عمرك كم سنة بالضبط يا صغيري اللطيف . . ؟

— لست أدري تماماً يا سيدي فقد ولدتني أمي وهي في السادسة والعشرين أما اليوم فهي تقول انها في الرابعة والعشرين فقط . . !!

معقول

— أعطني نصف تذكرة أرجوك . .

— ولكنك لست من رجال الجيش لتدخل الى السينما بنصف تذكرة . .

— أجل . . ولكني بعين واحدة فقط . . !!

حب سائغ . .

الأم : لماذا ضربت أختك . . ؟

الولد : لأننا اختلفنا على من منا يحب أخاه أكثر . . !!!

بنفس الامر

القاضي : لماذا رفضت ان تحضر مع الجاويش الى هنا . . ؟

اللص : لأن سعادتك قلت لي في المرة السابقة لا أريد ان أرى وجهك ثانية . !!

عذر معقول . .

الأب : الا تخجل ان تجيء لتطلب يد ابنتي وانت مفلس . . ؟

العريس : بالعكس . . فهذا هو نفس السبب الذي دعاني لطلبها ما دامت ابنة مليونير . . !!

القنبلة

تنفجر عن ابتسامة هادئة

تتقدم مجلة « الفكاهة » الى جميع قرائها الذين تكرموا بتهنئتها « بأول ابريل » بعد قراءتهم قصة العدد الماضي المنشورة بعنوان « القنبلة » ، بالشكر والامتنان وتلفت نظر حضراتهم الى مقال الاستاذ « ابن » الخاص بهذه الدعابة وقد نشرناه على صفحة ٢٦

انقلاب السرعة

المتهم : كلا يا سيدي . . لم أكن اسوق سيارتي بسرعة ستين كيلو ، ولا خمسين ولا أربعين ولا ثلاثين ولا عشرين . .

القاضي بسرعة : حاسب ارجوك لئلا ترجع بسيارتك الى الوراء فتدهس الحالسين . . . !!

رخصة أثرية

السيدة : هيه . . وهل عندك رخصة للخدمة . . ؟

الخادم الجديد : أجل . . عندي رخصة مهمة جداً ، فقد كانت لأبي أيام كان خادماً . . !!

يقصر شفاءها :

الزوجة : يظهر أن الدواء الذي تناولته أمي اليوم سيقضي عليها ، لأنها في حالة سيئة منذ اخذت الجرعة الاولى

الزوج : إذاً أسرعي واعطيها جرعة أخرى كبيرة . . وهل تفهمين أنت أحسن من الأطباء . . ! !

خاتم الماس بيرا

الزوج : اقدم لك هذا الخاتم الماسي تذكاراً لعيد ميلادك

الزوجة : ولكني كنت اريد سيارة

الزوج : أعرف ذلك ولكني بحثت جميع محال السيارات فلم أجد سيارة تقليداً لسيارة حقيقية مثل هذا الخاتم . . . !!

جيران التليفون :

— هالو . . انت نمرة ٣٧٥ بستان . ؟

— لأ النمرة غلط أنا نمرة ٣٧٦ بستان . .

— حسناً . . هل تسمح ان تنادي لي جارك يكلمني بتليفونك لأن السنترال متأخر في إعطائي المواصلة . . !!!

اصدقائى المدهشون .

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

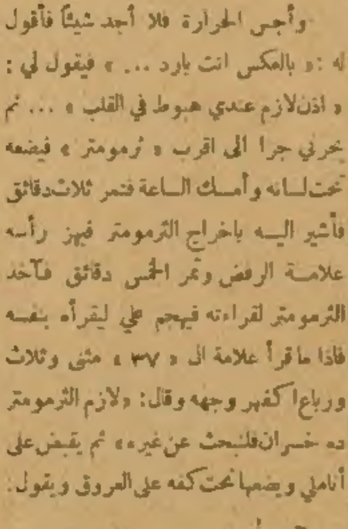

أختار من بين اصدقائي ستة أجعلهم موضوع هذا المقال . . .

وتحليل الشخصيات العجيبة فن قائم بذاته لا نجد له تحليلا علميا أو نفسانيا. وانما اعتقد أن كل مخلوق من مخلوقات هذا العالم مصاب في عقله . وتختلف انواع الاصابات فمنها الخفيفة ومنها الجسيمة ، واصدقائي الذين اطرحهم اليوم على « بساط البحث » من « أرباع المجانين » وجنونهم الربعي من النوع الذي لاخطر فيه . . .

اما الصديق « نمرة ١ » فمن سوء حظي انني اقابله في اليوم مرتين على الاقل . وفي كل مرة يقبض على يدي ويضعها على يده وجبهته قائلا : جس !

— أجس ايه ؟

— الحرارة ...

وأجس الحرارة فلا أجد شيئاً فأقول له : « بالعكس انت بارد ... » فيقول لي : « اذن لازم عندي هبوط في القلب » ... ثم يجرني جرا الى اقرب « ترمومتر » فيضعه تحت لسانه وأمسك الساعة فتمر ثلاث دقائق فأشير اليه باخراج الترمومتر فيهز رأسه علامة الرفض وتمر الخمس دقائق فآخذ الترمومتر لقراءته فيهجم علي ليقرأه بنفسه فاذا ما قرأ علامة الـ « ٣٧ » مثنى وثلاث ورباع اكفهر وجهه وقال: «لازم الترمومتر ده خسران فلنبحث عن غيره» ثم يقبض على أناملي ويضعها تحت كفه على العروق ويقول:

جس ! ...

— أجس ايه كمان . . .

— جس النبض ...

وابحث على النبض الجهلي بأمور النبض

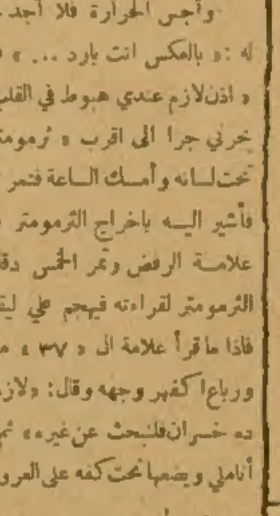

ويمر لحظة فاذا به يصرخ في وجهي : « ما فيش نبض ؟ ! »

فاقول له : « لا يا سيدي أنا أبحث عنه لاني لا أعرف في النبض » وهكذا حتى أظفر به فأجده منتظما بحسب ما أفهم فاذا ما انتهينا من هذه المشكلة قال لي : «وشي أصفر ؟؟» فأقول لا والله داحمر واحمر أكثر من كل يوم . . فيقول لي : « اذا هو « مزرود » فما سبب (الزردة) ؟ » فاذا ما فسرت له سبب « الزردة » ودعاني أو دعوته للغداء انتهينا منه بعد ساعة وكسور لانه يرى من أصول الصحة والعافية أن يمضغ اللقمة خمس عشرة مضغة على الاقل بحسب أحدث الآراء الطبية العصرية . .

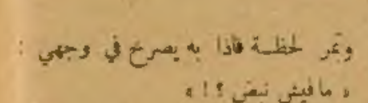

هذا هو صديقي « الممهوس » لا تلد

له إلا أحاديث الاطباء والعمليات والادوية والوصفات فكأني أقيم معه في مستشفى أو في اجزاخانة صدراً له على صفحات هذه المجلة اذا ابتعدت عنه حتى لا تصيبني عدوى الهوسة والوسوسة والوهم ! . .

* * *

وهذا صديق « نمرة ٢ » يعشق الطعن في اصدقائه عشقاً ويهيم فيه هياماً . وانما مضبته انه يشترط للطعن شرطاً واحداً صريحاً : أن يكون في حضور « المطعون فيه » وفي مواجهته . فاذا ما سألناه وما الداعي لاغضاب الناس في وجوههم ؟ أجاب : « أهو داء والسلام . . . »

* * *

وهذا صديق « نمرة ٣ » من غواة عالم المزاد المختلطة . ومن غواة العمارات والسيارات . ولا يسير إلا ووراءه حاشية من السماسرة . ويمضي النهار والسهرات معهم باحثاً عن أرض لقطة . . أو عمارة لقطة . . أو سيارة لقطة . وقد لا يبدو هذا غريباً في حد ذاته . وانما الغريب ان صديق « نمرة ٣ » لا يحتكم على مليم !

فاذا ما سألته عن المعجزة في قدرته على

الشراء أجابك بكل سهولة : « كل شيء ممكن أقترض واشتري وأربح ! . . . »

* * *

وهذا صديق « نمرة ٤ » من غواة السينما . فاذا ما اعتذرت اليه مفضلا المسرح أو الطرب سخف رأيي وجرني جراً الى دار السينما فأدخل معه مرغماً ولا يكاد يبدأ الفصل الاول من الرواية حتى أسمع غطيطه ثم لا يستيقظ إلا على ضوضاء المنصرفين بعد الانتهاء . فاذا ما استوضحته السر أجاب بسهولة : « لا يلذ لي النوم إلا في السينما ! . . »

* * *

وهذا صديق « نمرة ٥ » رجل طيب لا يشرب الخمر ، ولا يشرب الدخان ، ولا يعرف مجالس الانس ولا تقاليده . . ولكن حياته الليلية الساهرة حتى الصباح لا تمضي إلا في مجالس الانس ، وعلى مقربة من كاسات الخمر وفي ضباب الدخان الكثيف . وعجيب ان تظفر بهذه الشخصية الغريبة الاطوار بين عجيج المباذل ، وقرقعة الكؤوس جامدة ، ساكنة لا تتكلم ولا تضحك ولا تتحرك . .

* * *

وهذا صديق « نمرة ٦ » أعجب الاصدقاء طراً . ينصحني نصحاً مراً في ٢٥ مارس ان أهجر الوسط المصري بتاتاً ويتدفق لسانه بالادلة الجارحة المجرحة والبراهين القاسية المشرحة مفضلا الوسط الاجنبي الفرنسي الطلياني . وفي يوم ٢٨ مارس تنعكس الآية فجأة فيحذرني كل الحذر من الاجانب . وفي يوم ٢٩ مارس يقول لي اياك ان تتزوج فاذا ما قابلته في يوم « ٣١ منه » وجدت عينيه مغرورقتين بالدموع لأني لا أتزوج ؟ ! !

يقابلني يوم الثلاثاء فيقول لى عليك بالخضار المسلوق واياك اياك ألا تمشي الا على الزبادي والفاكهة ثم يقابلني يوم الخميس في المساء فيدعوني للعشاء عند « الحاتي » ويأمر لى بالسلطات والمخللات . . !

* * *

هذه نواح بسيطة من نواحي « الجنون الرسمي » فلا تدهشك أطوار الاصدقاء وغير الاصدقاء ، واقنع مثلي بالفرجة . والعظة !

فكرى أباظة
المحامي

الدماء

قصة مصرية فى رسائل

— ١ —

عزيزي راشد

أقبلك من كل قلبي . . . الضعيف ! ولعلك تعلم أكثر من غيرك أن ضعف ذلك القلب — من كل الوجوه — هو السبب فيما أعانيه اليوم من تعب وضيق . وأنني إذا قبلتك بكل مافي قلبي من قوة مدخرة رغم المرض الذي أضناه فأنا بذلك أفني في تلك القبلة أعز مايتملك جسمي الشاب ! ثم بعد هذا . . . أعتب عليك و (أقرص) أذنيك الصغيرتين بكلتا يدي . . . فلقد اتفقنا ونحن في القاهرة على أن أحتج بضعف قلبي ونصيحة الأطباء لي بالراحة التامة فأسافر إلى (العزبة) . . . مع (دادة) نرجس . وأن تظل أنت في البيت الكبير إلى أن تنتهي من امتحانك الشفهي بالقصر العيني فتلحق بي في (العزبة) وحجتك اذ ذاك ظاهرة جلية . فليس عجيباً على شاب في الرابعة والعشرين . قضى خمسة عشر عاماً متوالية في الدرس والمذاكرة أن يلتمس الراحة بعد أن يتم تعليمه العالي ... ولو بضعة أسابيع قبل أن يبدأ جهاده العنيف في سبيل الرزق والحياة . . ! !

كان ذلك هو اتفاقنا ياراشد ليلة جلسنا معاً في غرفة البيت الكبير المطلة على الخليج تلك الليلة التي انقضت كلمح البصر ونحن جالسان في الظلام الحالك تسهر (دادة) نرجس على حراسة (الطرقة) البحرية خشية أن يشعر أحد بخلو غرفتي مني . . ! والتي لم نشعر بانقضائها الا عندما سمعنا ضجة قطارات الترام تحمل عمال (المذبح) الى عملهم في الصباح المبكر وهم يصيحون ويضحكون ! أتذكر ... عمال (المذبح) الذين طالما كنت تقول لي وأنت تطل على شارع الخليج أثناء سهراتك الطويلة في الدراسة حتى الصباح . . . انهم بثيابهم الملطخة بالدماء . . . وصدورهم المكشوفة وأقدامهم الحافية . . . قد يكونون أسعد حالا وأهدأ بالا من ساكني القصور والبيوت الكبيرة . . . . ! !

أوه ! . . . مالي أجنح الى غير ما أريد أن أقوله . . . انني بالعكس عمدت الى الكتابة اليك لأعاتبك وأقسو عليك في اللوم والتعنيف . لا . لأداعبك وأذكرك بامور لامعنى لها . . . ! أجل اريد ان افهم لم لم تحضر الى (العزبة) كما اتفقنا ليلة ودعتك وساعة أوصلتني الى المحطة وضغطت على يدي تؤكد لي الاتفاق الذي تم بيننا ؟

لقد قلقت كثيراً عندما انقضت تلك المدة الطويلة بدون أن تحضر . . . وظننت أنك لن تنجح في امتحانك رغم ما تعهده الاسرة كلها فيك من ذكاء وكفاءة تامة . ولكنني قرأت اسمك بين الحائزين على دبلوم الطب . وكتب لي (بابا) يخبرني بنجاحك ويبدي لي سروره الشديد بذلك . وسرور شقيقتي الكبيرة (أبلة) دولت . ولولا ذلك الخبر السار حقاً لما كتبت اليك هذه الكلمة ولكنت استمررت على غضبي منك فما دمت لا تريد ان تحضر لرؤيتي هنا فأنا ايضاً لا اكتب اليك . .

لا ياراشد . . لاتصدقني اذا قسوت عليك ! انا أعلم أنك بعد أن تخلصت من ذلك العبء الثقيل . عبء الدراسة الطويلة الشاقة المضنية فلن ينحصر تفكيرك الا في . . . في انا وحدي !

انا اعلم ذلك جيداً واوقن به اليقين كله . واذا كنت قد تعبت في المذاكرة وسهرت الليالي الطويلة لكي تحصل على الشهادة التي حصلت عليها . فثق انني من جهتي كنت اعد الدقائق والثواني الباقية

على حياتك كطالب. والتي تمهد لحياتك المقبلة كرجل حر طليق ! وانت تفهم ما أقصد بالرجل الحر الطليق . فقد كانت ظروفك في مدى السنين الماضية ظروفاً شاذة طالما تألمت لها كبرياؤك . ومست عزة نفسك . كنت ألاحظ ذلك جيداً وكنت اشعر بك تستحث الزمن لكي ينجو بك منها . ولست ادري لم كنت اتحد معك في هذا الشعور ؟ . . . كنت اتمنى اليوم الذي تخرج فيه من سيطرة والدي الذي كفلك بعد ان توفي والدك واخوه . لم اكن اطيق ان يكون — حتى لوالدي — فضل على الشخص الذي . . . . الذي احبه . . ! ! ولطالما تشاجرت من اجل ذلك مع (ابلة) دولت . فكنت ابدي لها اشمئزازي واحتقاري لتفضيل شقيقي طلعت عليك في الملبس والنزهة . وعند ما اشترى له والدي سيارته الصغيرة . ابديت اعتراضي على ذلك فسخروا مني جميعاً وقالت لي « ابلة » دولت :

— انتي عاوزانا نجيب له اوتوموبيل ده راخر ؟ ليه . كنا اجننا ولا اتهبلنا ف عقلنا . والله الناس كانت تاكل وشنا وتضحك علينا . ياختي يحمدربنا اللي بياكل ويشرب ويتكسي ويتعلم .. حينهب بأه !

وكان والدي موجوداً اذ ذاك فقال :

-- وليه لازمة الكلام ده كله . . . راشد جدع طيب وما يحبش الفخفخة ولا الاتوموبيلات .. انا عضر له حاجة كويسة بعد ما ياخد الشهادة !

انها ذكريات مؤلمة ياراشد لست ادري لم اشعر رغماً عني بالرغبة في سردها وتذكرها كما حدثت تماما . ولكنني احمدالله على انك تخلصت منها اخيراً . ولم تعد في حاجة الى ابي ..

اذا كنت قد تأخرت الآن في القاهرة لانهماكك في تلقي التهاني واستقبال وفود المهنئين . فارجو ان تتفضل ياسيدي الطبيب « النطاسي » بالحضور الى « العزبة » ولو لبضعة ايام !

اوه . انني اريد ان اتكلف في الكتابة اليك فلا استطيع مهما ارتقيت وكبرت وذاع صيتك فسأظل ادعوك ياراشد مجرداً من كل لقب ونعت وصفة .. اليس كذلك ؟ اكاد اشعر انك تريد ان ادعوك مرة واحدة « ياد كتور » !

لك علي هذا ! تعال هنا وانا اعدك بان اقول لك بمجرد ان يقع بصري عليك :

« اهلا وسهلا ياد كتور ! »

تعال يا راشد الى هذه العزبة الجميلة .. لقد نسقها ابي وعني بها عناية فائقة وتغيرت تغيراً تاماً عن الوقت الذي كنا نحضر فيه لتمضية الاجازة الصيفية لما كنت انت في المدرسة الخديوية وكنت أنا في « الساكركور » . فبعد ان كان زمامها لا يتجاوز اربعين فداناً وصل الآن الى مائة وخمسين لايكاد البصر يصل الى مداها . وقد ارتفعت عيدان الذرة الخضراء الآن واصبح النظر اليها من نافذة بيت العزبة وقد غربت الشمس واخذ الفلاحون يعودون بمواشيهم الى دورهم الصغيرة المتراكمة على بعضها غربي البلدة وظهرت الترعة على بعد تنساب في هدوء مسالم خلاب . اصبح النظر اليها يستحق وجودك بنفسك الشعرية الحساسة ..

وبيت « العزبة » الصغير الجميل .. لقد نظمته ونسقته بحيث صار يتفق مع ذوقك وميولك ..

متى ارى لك « عزبة » كهذه خاصة بك ياراشد . اذ ذاك اشعر انها عزبتي حقا .. انني اكاد اكون غريبة هنا .. وهل تستبعد ياراشد ان تكون لك مثل هذه الأراضي .. ؟ الست احق من والدي بها لقد كان والدي طبيباً في الجيش وترقى الى ان وصل الى رتبة الميرالاي وهو الذي كون تلك الثروة بنفسه لم يرثها عن احد فلم لا تفعل انت مثله ولك من المؤهلات والاستعداد والقدرة ما لم يكن له ؟

ماهي اخبار « ابلة » دولت انها لم تكتب لي كلمة واحدة طول تلك المدة رغم علمها انني سافرت بسبب المرض ؟

كم انا سخيفة اذ اسألك عنها . مع انني اعلم انك لست على وفاق تام معها . او على الاقل انك لاتكاد تراها مرة في اليوم ..

« دادة » نرجس تحييك وتدعو لك وتقول هامسة :

« انت فاكر ياسيدي « الدكتور » ايام ما كنت تعيط وتقطع شعرك وتضرب الارض برجليك عشان تاخد مليم زي ست دولت هانم تشتري به كوز دره ؟ »

اني انتظرك على احر من الجمر . واعد « كوزاً » كبيراً من الذرة اشويه لك بنفسي ..

وقبلاتي الحارة .. قبلات قلبي الضعيف ..

« منيرة »

— ٢ —

سيدتي منيرة هانم

وارجوك يا ابنة عمي العزيزة ألا تفزعي من هذه اللهجة الجديدة التي لم تعودي ان اخاطبك بها من قبل . لاتفزعي يامنيرة . فهكذا اراد القدر !

انهم لم يخبروك بما تم هنا بعد ان اعلنت نتيجة امتحاني وحصلت على الدبلوم . . . كتموا عنك كل شيء وجعلك ذلك تشكين في وفائي وتلومين على انني لم احترم اتفاقا تعاقدنا عليه . . . ولكنك لو علمت السبب لعفوت عني العفو الجميل . . . والا فكيف ازورك وحدك في « العزبة » واترك زوجتي . . . .

اجل زوجتي دولت ولم يمض على عقد الزواج ايام معدودة . . .

لعلك ترتعدين الآن يامسكينة ! ولذا لاأريد أن أطيل عليك تفاصيل هذه الفاجعة الهائلة التي حطمت حياتنا معا . وسحقت قلبينا تحت قدمها . . . ! !

لقد وقعت الكارثة المرعبة يامنيرة وتزوجت دولت شقيقتك الكبرى .. وتم

اني بري، من كل مايترتب على هذا الزواج من عواقب ونتائج ! بري، ولو انني لم امانع قط في هذا الزواج بل أحنيت رأسي .... وخضعت !

انك تبحثين عن سبب قبولي . . . وربما قلت لنفسك « نذل سافل . غرر بي ثم خدعني» ! ولكنك سوف تعرفينني حالا على ما فعلت

لقد جاءني عمي بعد اعلان نتيجة الامتحان بأيام وكرر تهنئته لي في حرارة زائدة ثم فاجأني بفكرة الزواج وقال وهو يترك معي عمتي في الغرفة :

— انا حاختار لك عروسة توافقك يا راشد . . . من زمان وانا حايشهالك . عمتك حتقول لك كل حاجة . يمكن انا نخجل مني .

وما كاد يخرج ويتركني تحت تأثير تلك المفاجأة العجيبة . حتى شرحت لي عمتنا سر تلك المفاجأة الرهيب ! قالت لي ان تلك العروس المنشودة هي دولت . . . . ! ولما احست انني دهشت لذلك وكأن صاعقة انقضت علي . . . زادتني شرحا وايضاحاً فقالت بنبرات متشددة وهي تهز رأسها وتدني وجهها مني :

— امال انت فاكر إيه ؟ فوق لنفسك يا ابني . راحت السكرة وجت الفكرة . هو كان بيربيك ويصرف عليك طول المدة اللي فاتت من يوم مامات ابوك لغاية دلوقت . كان بيعمل كل ده لله ؟ اذا كنت فاكر كده تبقى غلطان قوي

ولم اكد اقول لها :

— انا ما قلتش حاجة يا عمتي. ولكن آخد منيرة

لم اكد اقول ذلك حتى اسرعت بقولها :

— عاوز تاخد الصغيرة ؟ ليه دي منيرة تلاقي الف واحد زيك وأحسن منك ياخدوها . . . يلا نقرا الفتحة وبلاش تشايع !

ولقد فهمت كل شيء . فأحنيت — كما قلت لك — رأسي وخضعت !

والآن لعلك فهمت انت الاخرى كل شيء . . . .

لقد كان عمي بعيد النظر يوم كفلني صغيراً. ولم يفعل الخير لمحض الخير بل لغرض خاص في نفسه كان يصبو الى تحقيقه . . . ولو طال الزمن !

لقد كانت دولت تكبرك بثلاثة أعوام وتكبرني بعام واحد .. ومنذ طفولتها كان يبدو الفرق بين جمالها وجمالك واضحا جليا ولأكن أصرح فأقول إنه بينما كانت الأسرة كلها تفخر بك وبجمالك . . كانت تغض الطرف عن دولت التي لم يهبها الله شيئاً من الجمال

ولقد تحقق ظن عمي فكبرت دولت وكبرت انت بجانبها . . وتقدم الخاطبون لك أنت وحدك . ومر الزمن والأخت الكبرى في البيت تنتظر الزوج . ولم يكن في الامكان تزويجك انت قبلها . . وكان عمي . . والدك ووالدها في تلك الاثناء ينفق على تعليمي وتربيتي ويدفع المصاريف المدرسية عاماً بعد عام . . الى ان حصلت على الدبلوم . . فتقدم يطالبني بوفاء الدين الذي كبلني به . . وكان الثمن الذي طلبه وطريقة السداد . . مرهقة قاسية انفطر لها قلبي . !

ماذا أفعل يامنيرة ؟

ضعي نفسك في مكاني أتوسل اليك !

انني مدين لوالدك بكل ما حصلت عليه من تعليم وتربية . . لولاه لاودعت في احد ملاجىء الايتام أتعلم حرفة يدوية كالحدادة أو النجارة ولما حلمت برهة واحدة بأن أكون طبيباً لي مكانة خاصة في هذا المجتمع انه من هذه الناحية يغمرني بالفضل والمنة من قمة رأسي الى اخمص قدمي . بل ان كل قطرة من دمائي مدينة له بالفضل . . فالى

طعامه .. الى الطعام الذي تناولته في البيت الكبير يرجع الفضل في نشأة الدماء الذي تسري في جسمي

ليس من حقي يا منيرة أن أطالب عمي ان يفعل الخير لمحض الرغبة المجردة في فعل الخير .. هذا امر متروك تقديره اليه .. ولقد كان يمكنه ان يشترط وفاء المبالغ التي أنفقها علي اقساطاً مجزأة يتقاضاها من دخلي بعد ان أشغل وظيفة ما ويصبح لي دخل معين .. ولكنه أبى إلا ان يكون سداد الدين حالا وبلا أي امهال .. وأن تكون طريقة السداد على هذا الشكل الرهيب الذي عرفته

واستطاع أن يجد لابنته الكبرى التي كاد ييأس من تزويجها ــ زوجاً شاباً جعله طبيباً بماله وثروته .. ؟!

لقد اشتراني واشترى قلبي وحياتي ومستقبلي .. بالمال

اشتراني .. وثق انني لا أفكر الآن في ان زوجتي قبيحة أو جميلة . فهذا أمر قد يكون له قيمة في اعتبار الآخرين .. اما انا لم أكن أشعر طول حياتي بميل الى دولت قط.. فطالما كانت تؤلمني بكلمات جارحة .. وكأنها كانت تحس بما يدبر لي في الخفاء . واني عبد مال ابيها ..

لست ادري ما رأيك في موقفي هذا ؟ ربما كان غيري يرفض ولو فسر تصرفه بالنذالة والخسة . ولكنني نشأت يتيماً وتربيت على الخنوع والذلة والحرمان ... والوحدة في غرفتي الصغيرة المطلة على شارع الخليج ..

أجل غرفتي التي تعرفينها والتي طالما قضينا فيها ساعات هانئة لم أكن أنتظر فيها شيئاً مما وقع .. بل بالعكس كنت أرتقب اليوم الذي أفوز فيه .. بك .. انت !!

وها قد تحقق ما كررته لك مراراً ..

ألم أقل لك انه ربما كان بين أولئك العمال الذين يمرون تحت نافذتي بثيابهم الممزقة القذرة من هم اسعد من ساكني القصور ؟

واليوم .. ألست افضل ان اكون عاملا بسيطاً أملك التصرف في قلبي كما اشاء. على ان اكون طبيباً ارهق قلبه بالدين الباهظ فلا يملك التصرف في خلجة من خلجات ذلك القلب !!

لقد ولدت شقياً .. ويجب ان أحيا ما بقي لي من عمر شقياً ..

كل ما ذكرته لك الآن فليس من حقي ان ازعجك . وكل رجائي يا سيدتي ان تنسي ما كان بيننا وان تستقبلي الحياة التي يعدك والدك لها بقلب ثابت وابتسامة هادئة مطمئنة

ولك اجلالي واحترامي

راشد

— ٣ —

عزيزي راشد

واسمح لي ان أصر على مخاطبتك هكذا فهي المرة الأخيرة التي أحظى فيها بذلك أنا لا أقوى على الكتابة فقد أصيب قلبي بنوبة حادة بعد ان وصلني خطابك

انني أعلم انك أقدمت على الزواج مرغما مكرهاً مضطراً .. وأعلم انك كنت تحبني كما كنت أحبك .. ولكن كان لوالدي ان يطالبك بسداد دين له عليك . فالموقف يختلف عن ذلك معي

ان أولئك الآباء يتصورون ان دماءنا مهدرة مباحة لهم وانهم يملكون التصرف فينا وفي أجسامنا وقلوبنا وأرواحنا كما يشاءون وليس أسهل على شخص كأبي من ان يزوجك رغم ارادتك لابنته الكبرى لكي يلتفت الي بعد ذلك ليزوجني ممن يشاء ...

إلا أنني أرفض هذا بتاتاً .. ولقد كان زواجك من دولت سبباً في تحطيم الحلم الذي سعدت به مدى حياتي الماضية .. ولن أقبل بعد اليوم أن أعيش سلعة يعطيها أبي لمن يشاء

لقد أخبرتني « دادة » نرجس انه كان يعلم تماماً بعلاقة الحب الاكيد التي نمت في قلبينا منذ الصغر . فاذا كان يتصور أنه بهذا التصرف المجرم الذي أقدم عليه يجعلني أميل إلى قبول زوج آخر فهو واهم

إن الطعنة التي صوبها أبي إلى صدري أقوى من أن يحتملها قلبي الضعيف . ومن العبث أن أستمر على الحياة بعد أن تهدم حلم الحياة الوحيد !!

لا تبتئس يا راشد إذا سمعت عني خبراً سيئاً . ولتهنأ بك شقيقتي دولت زوجاً صالحاً

منيرة

— ٤ —

من يوميات الدكتور راشد

١٦ نوفمبر سنة ١٩٣٠

عدت الآن من المقبرة بعد أن شيعنا جنازة ابنة عمي منيرة !!

يا للهول ! لقد ظن الناس أنها ماتت موتاً طبيعياً ولكن نرجس أسرت لي أنها تعمدت تعاطي عدة أقراص من (الاسبرين) مع علمها التام بضعف قلبها وخلو (العزبة) من طبيب يسعفها . ولقد أصيبت بعد قليل بنوبة حادة راحت ضحيتها ..

لك الله يا منيرة . فقد انتحرت وصعدت روحك الطاهرة إلى السماء تشكو ظلم البشر ...!!

إن أباك مسؤول أمام الله عن هدر دمك الشاب . أما أنا ... أما أنا يا ابنة عمي العزيزة الراحلة فلا يزال دمي من حقه هو .. يستنزفه قطرة قطرة !!

محمود كامل
المحامي

مشروع جليل

جاءنا يوم الاربعاء الماضي من مراسل فاضل باسيوط :

لاحظ حضرة صاحب السعادة السري الامثل حسين باشا أبو دومة عين أعيان كوم السمك في مديرية اسيوط أن ازمة الزواج شديدة لضيق الحالة المالية في البلاد وعجز الآباء عن تجهيز بناتهم بجهاز يليق بكرامتهم، فتبرع سعادته بمبلغ الف وخمسمائة جنيه لتجهيز عدد من الفتيات قبل زفافهن الى ازواجهن، وعزم على وقف ثلاثين فدانا من أجود اطيانه وجعل ايرادها لمثل هذا الغرض الشريف بحيث يكون ايراد تلك الاطيان ملكا للامة، لتجهيز العرائس الفقيرات والمتوسطات الحال، للفقيرة ثلاثون جنيها ولمتوسطة الحال خمسون جنيها، والمخابرة بعنوان — س . بك . ح . بادارة الهلال

باب في الفشر

— اشترى خادمنا فسيخة لها رائحة الفلور دامور

— لي خادم قوي الدراعين، تحرك قطار سكة الحديد قبل أن اركب فامسك باحدى المركبات ومنع القطار من السير حتى ركبت وناولني الاشياء التي كان يحملها لي

— اصطدم اتمبيلي بقطار المترو في المحطة فانقلب القطار ومركته واصيب اتمبيلي بخدش في زجاج فانوسه الامامي

ما اسم ابيه ؟!!!

من عادة رجال الدين ان لايثقوا برجل غير متدين، فمات خادم من خدم احد كبار الآباء الروحيين، فكان كلما جاء رجل ليخدمه بدل الخادم المتوفى يسأله عن أشياء يعرف بها تمسكه بالدين ويمتحن ذكاءه، فجاءه رجل يريد الخدمة، فقال له الاب :

الخوري — سليمان بن داوود، شو اسم بيه (ابوه)

الخادم — ما بعرف

الخوري — مابتعرف سليمان بن داوود شو اسم بيه وبدك تخدم هون، روح

فخرج يتعثر باذياله، فلما وصل في خروجه الى حديقة المنزل لقيه البستاني وسأله عما اتاه فاخبره الخبر، فقال له :

البستاني — ولاك انا اسمي جبور جنيناتي، وهلا يوسف ابن جبور جنيناتي شو اسم بيه

الخادم — مابعرف

البستاني — عمى بقلبك، بيه جبور جنيناتي

الخادم — فهمت

البستاني — فهمت ؟ يوسف ابن جبور جنيناتي شو اسم بيه ؟

الخادم — بيه جبور جنيناتي

فامره البستاني بالرجوع لانه يستطيع الجواب فعاد الى الخوري وقال له انه كان ذاهلا في هيبته والآن يستطيع ان يجاوب فقال :

الخوري — سليمان ابن داوود، شو اسم بيه ؟

الخادم — اسم بيه جبور جنيناتي

رئيس جوق التمثيل — احنا عندنا كام مصرع من الممثلين اللي مالهمش أدوار ؟
مدير التياترو — عندنا ١٨
رئيس الجوق — حطهم في الصالة يتفرجوا علينا

وابو بثينة طلع فيها

ننشر هذا الزجل البارع للاستاذ الكبير والزجال المبدع « أبو نوال » الذي سيتحف قراء كل أسبوع بتحفة من [illegible] القراء [illegible] زجال أبي بثينة [illegible] عملا بحرية الرأي كما [illegible] رد أبي بثينة اذا أراد الرد

(قلم التحرير)

أهدي ســـلامي لقرائي
وح اقول لهم كله بسيطه
واهـدي .لاحلال
على قد الحـال

فن الزجل عاور واحـد
رايق وداعاً يتفنن
حـلو الافكار
ويحبب أدوار

وابو بثينه طلع فيهـا
فلقتـا بالبنت بثينه
وعمـل زجال
ومابنـه جمـال

طب واحنا مالنا ومال ابنـه
هي الجـلات بجموله
أو بنتـه كان
شهره لنـوان

تملي يوعظ أو ينصح
هو الزجل بس مواعظ
قال للشبـان
بالنمـه جبـان

وكل ما يشاهـد حادثه
يروح عاملها زجـل بايخ
حصلت.. للنـاس
يقلب ميت راس

رجل سخيف ولا لوش معنى
ليـه بنشره ف زمن راقي
ولا فهش جـديد
بده التجـديد !

فين المعـاني اللي تجـنن
هو الكلام دا اللي يقوله
فين الترتيب ؟
يتسمى أديب ؟!!

دا شيء قدم ولا لوش بهجه
ما عادش ينزل من زورنا
بالعربي سخيف
ولا عادش لطيف

— أنا .كنت باقرأ أزجاله
عشان مفيش فكره جديده
ولا فيش موضوع

أقرا الزجل وابقى اتاوب
ما لهش معنى ولا يضحك
وخلاص [illegible]
[illegible] كلام

طبع لـمـا الجزء الثالث
كشكول سخافه بعيد عنكم ·
[illegible]
[illegible]

ما اعرفش ليه ناشر صورته
«أمير» دا إيه أنا مش عارف
على كل كتاب
[illegible]

صحيح صحيح أنا ما انكرشي
بديعـه جداً والـباقي
له بعض [illegible]
[illegible]

لكن بقى الطيب فيهـا
يعني اللي بيكون له كويس
[illegible]
[illegible]

لو كـنا نجمع أزجاله
يفرفشوا نفس القـرىء
[illegible]
[illegible]

وانا كل جمعـه رح اقدم
يعجب ويطرب ويوافق
[illegible]
[illegible]

وما دام [illegible] روحـه لبته
أديني راحر [illegible] الدارى
[illegible]
[illegible]

أبو نوال

عنوان (أبو بثينة) الخاص هو : شارع درب الجاميز عطفة بحر المارستان نمرة ٤ مصر

اذاعت احدى صحف انجلترا ان شركة بروك للطيران قد عزمت على انشاء سيارات (تاكسي) لمصر ، تنقل الركاب في نواحي وادي النيل . وهذا مشروع جميل غير انه خطر شديد الخطر ، ولاندري ماذا تكون الحال اذا ركب خطأً رجل يريد الذهاب الى أسيوط والطيارة متوجهة الى الاسكندرية ، فهل يدفع ثمن التذكرة ويسافر الى الاسكندرية رغم انفه ثم يركب الى اسيوط باجرة جديدة ، أو يحتج في الطريق والطيارة في الجو فتنقصف رقبته !

بل ان هذا المشروع يكلف الحكومة نفقات باهظة ، لانشاء نقطة جوية لعساكر المرور . ولاندري كيف يقف عسكري المرور في الجو بين السماء والارض وهو ليس حداية ولا غرابا ، أظن أن الاشاعة غير صحيحة لهذه الاسباب

* * *

وصل طالب مصري الى باريس ، فوجد ان خمسين ألف فرنك سرقت منه في مرسيليا . وهكذا استقبلت أم المدينة ضيفها الكريم ، والفرنك مهما ضربه الدم لا ينقص عن قرش مصري . واذا شئت الضبط فهو نهايته مضبوط . فالمبلغ الذي سرق من ولد العرب ، ولد الأوبرا ، في مدينة ... أربعين جنيه . ولا عجب ان سرق مثل هذا المبلغ الذي علا ... بل ملأ الجيب ، بل العجب ان يحمل طالب اربعين جنيه كأن الدنيا ليست فيها مصارف . ولو كان معي انا هذا المبلغ يسرق مني ؟ لا والله ما يستطيع لص في العالم ان يسرقه ، ولا تصل اليه يد غير يد خواجة ... البار ، فانه لا يغالط في الحساب ولا يسرق

* * *

دافعت القنصلية الايطالية عن وجهة نظرها في اعتقال الايطالي الموظف بمحافظة القاهرة بأنه أغرى احد موظفي القنصلية فجعله يشترك في تهريب الحشيش لبعض عصابة مع المهربين ، وتلك جريمة يعاقب عليها القانون الايطالي ، الذي لا يرضى الوصول الى الخير عن طريق الشر ، أي لا يجوز لاحد رجال البوليس السري ان يغري أحداً على الاشتراك في جريمة ليكون قنطرة الى القبض على زملائه في تلك الجريمة

فهل هذا صحيح ؟

الحقيقة ان المسألة غامضة ، وقد يكون لها تفصيل غير هذا ، وليس هذا وقته ، ولكنه وقت أنس وصفاء وفرفشة ، عند محضر سكر وعربدة ، والحبس للشطار

« سكران »

شوحه

المشهورات

قال ابراهيم التقيب :

يا تاركا جسدي بغير فؤاد ... أسرفت في الهجران والابعاد
حتى غدت عصموصة الكبد التي ... نشفت تربك نواشف الأكباد
والعين شعوطها البكاء بشطة ... من طرشي حسن قوامك المياد
فانعم عليّ بحتة من سكر ... من قمع لطف حديثك النعاد
يا فارماً قلبي بساطور الهوى ... على قرمة الهجران ده شيء عادي
ياما ملاح في مطابخ حبهم ... عملوا فؤادي كفتة للزاد
ولقد عرضت حشاشتي مشوية ... في المعرض اللي في الجزيرة غادي
فأخذت جائزة الكباب صبابة ... وأكلت منها عند حاتي ودادي
والمعرض المذكور أعلاه له ... فضل الرقي اللي بدا في بلادي
شوفوا الصنايع شوفوا منسوجاتها ... شوفوا المكان صنعة الحداد
من كان بس يقول مصر بقت كدا ... لولا الذي أبصرت في الحته دي
انظر الى الموبليا بص أما ترى ... ما يبهر العينين من سجاد
أولادنا لبسوا نسيج بلادنا ... دي بلادنا فرحانة يا اولادي
ليه الفرنجة يأخذون فلوسنا ... ويقول جس لطه جون فيري باد
يللا اصنعوا لبلادكم حاجاتها ... يللا ازرعوا ليجيء يوم حصاد
حادي بادي سيدي محمد البغدادي ما ... دي بادي سيدي محمد البغدادي

شاعر الفكاهة

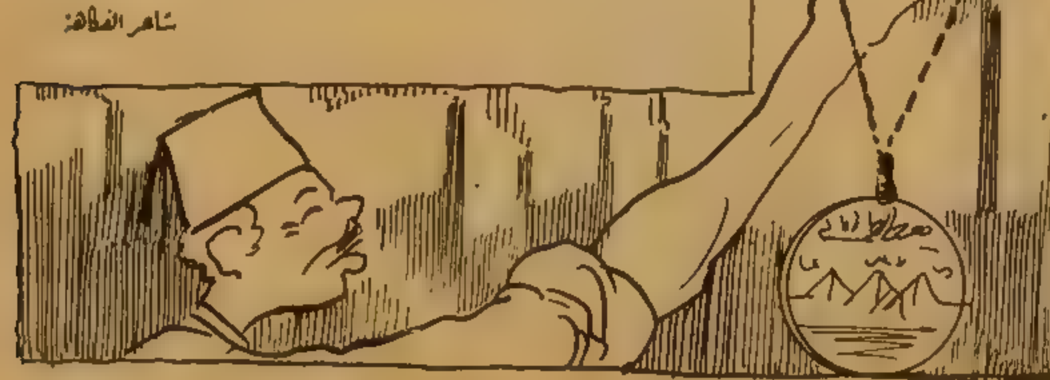

صوت الماضي

— أبي .. أبي .. أبي رفقاً بي ، رفقاً بي يا أبي ، ولا تقسو علي الى هذا الحد ، ها قد جئتك مسترحماً ، هاأنا أتوسل راكعاً عند قدميك ، هاأنا أبلل الارض بدموعي السخينة ، أبي .. اصغ لي ، اسمع ندائي ، أبي .. كن رحيماً شفوقاً بي ، فليس لك في الدنيا كلها غيري ، غير ولدك الوحيد ..

أبي .. أبي .. أنا أيضاً ليس لي في الحياة ، ليس لي في الدنيا كلها من أسعد بابتسامته وأزهو وأنعم برحمته وحنانه غيرك أنت ، أبي .. انا وأنت وحيدان في الحياة ، فلا تفرق بيننا بقسوتك .. لا .. لا يا أبي .. أبي أعدل مهما بلغ سخطك ، ومهما بلغت حفيظتك علي ..

أبي .. لقد عاهدتها على ذلك ، لقد أقسمت انني سأعيش حياتي لها ، أبي لقد تعاهدنا على ذلك أنا وهي ، انا أحبها ، أقدسها وأعبدها ، وهي كذلك ، وهي تبادلني يا أبي حبي وعبادتي ، فلماذا .. لماذا تريد ان تفرق بين قلبين متحابين .. لماذا تريد ان تشقي مخلوقين يعيشان بالامل ، وينتظران المستقبل مشوقة لكي تحقق أحلامهما المعسولة ..

أبي .. أبي كن رحيماً شفوقاً بوحيدك ، ولكن .. أنت لا تشفق ولا تحنو علي ، فمن هناك يغمرني بفيض رحمته وحنانه .. !

أما زال يتردد سخطك وتزمتك على سمعي .. ولكن .. وقضي الامر ولكن ..

.. كلامي .. لقد ثبت بروحك هذه .. لقد أصررت على المضي في سبيل طيشك وتهورك ، فثق .. وها أنا اكررها على سمعك ، انني أبرأ منك ، لن تكون بعدها ولدي ولن اكون والدك ، وهذا ميراثي .. هذه ثروتي الطائلة سأقذف بها في الجحيم ، سأقذف بها كلها حيث يحلو لي دون ان أجعل لك فيها نصيب ..

ابي .. لا تقل .

— لم أعد احتمل كلمة أخرى ، لا أريد أن استمع إلى المزيد من سخفك ، هذه الفتاة لن تكون لك ، ولن تكون أنت زوجها مادمت ابني .. اصنع ماشئت واختر لنفسك الطريق الذي تفضله ، اما ان تكون ابني وورثتي كما انت اليوم ، ولا فستكون صحبتك عصيبة ولن ... احزنتني و ..

— آه ... لو ان لي اماً ، لو ان لي والدة كسائر الناس اذاً لعملت دموعها في قلبك ما لا تعمله دموعي .. أمي .. أمي أين أنت الآن .. وهل تصل إلى سمعك زفرات قلبي .. أمي .. امك ...

امك .. حذار أن تذكر هذه الكلمة أمامي ، امك الفاسقة ، امك الساقطة ، ... وتتهامس شجرة العائلة ... العضو الملوث الموبوء عن ... امك السافلة الوضيعة لوثة قذرة تلطخ هذا البيت ... عدت إلى ذكرها ... حذار أن تذكرها على سمعي ، وها أنا اكرر عليك ... على استعداد للعمل ..

— سأحتمل .. سأحتمل مهما بلغت فداحة الخطوب التي تنزل بي ، والكوارث التي تدهمني ، سأحتمل باسماً ... ما بدالك ، بالامس بترت امك عن هذ

الحب ، اقصيتها عنه حتى لا تلوثنا بعارها ، وها أنا اليوم اضحي بك ، ابترك أنت أيضاً لو حاولت الانقياد وراء عاطفتك فتزوجت من هذه الفتاة . . . »

— ابي .. ابي اعبدها .. ومحال .. يا ابي أن استطيع احتمال الحياة بعيداً عنها. احبها من اعماق نفسي وقلبي.فكيف تريدني أن اباعدها واسلوها وا ..

— انت مخدوع يا فؤاد ، فافتح عينيك ، واعلم أن المرأة حية رقطاء سامة وان تكن ناعمة اللمس . احذر فحيحها ، فهذا سمها القاتل تمزجه مع ريقها المعسول فاذا استقر في جوفك وسرى في دمك مزق احشاءك وقتلك شر قتلة . ستتلوى في الغد من شدة الألم . ستندم وانت تتمرغ على الارض وتحثو فوق رأسك التراب ، فلا تجد عينا تدمع عليك ولا قلبا يرق لك ، فمالك . . . ما لهذا العمى يصيب عينيك فلا تبصر شرهن وخبثهن ونفاقهن انسيت قصة أمك ، انسيت عارها ولوثتها الدنسة ، وكيف وقفت أنا منها فقذفت بالطلاق في وجهها وطردتها من بيتي كما يطرد الكلب الاجرب

« ان كان هذا شأن امك ، امك انت ، فكيف عساك تنسى الماضي القريب ، كيف عساك تغفر للمرأة إثمها وجرمها وسفالتها ، فتجيء اليوم تبكي وتندب وانت تلح وتصر على الزواج من صاحبتك الوضيعة . . .

« لا يافؤاد ... لا يابني .. ثب الى رشدك واستمع الى نصحي ، فانا والدك لا ابغي لك غير الخير والهناء ، فان وقفت اليوم منك هذا الموقف ، إن تشددت وأصررت على عدم زواجك من صاحبتك فذلك لأني اريد لك السعادة الحقة ، أريد زواجك من فتاة تناسبك مركزا وجاها و . . . »

— ابي . . . لن أجد بين بنات حواء كلهن مثلها ، الا يكفي يا أبي أن احبها هذا الحب الصادق العميق لأسعد بجوارها السعادة الحقة التي تريدها لي . . . انت لا تعرفها كما أعرفها أنا حق المعرفة ، انت ..

— اسمع . . . كلمة أخرى لا أريد سماعها . . . أحد أمرين لا ثالث لهما ، إما أنا وإما هي . . .

« اما أن أكون والدك وتكون وريثي ، واما أن تكون زوجتك فأتجاهلك وابرأ منك . . . فاختر الآن أحد الأمرين . »

جن فؤاد لهذه اللهجة الحاسمة يلقي والده فيطعن بها قلبه طعنة عميقة قاتلة ، فأظلمت الحياة في عينيه ومادت الارض تحت قدميه ، وقد رأى النهاية تدنو وتقترب ، وألا مناص من التضحية . . . ولكن أيهما يضحي . . . ! ؟

بمن يضحي ... والده أم حبيبته . . ؟ وكل منهما اعز عليه من الآخر . . . ؟

ارتمى باكيا عند قدمي والده يبللهما بدموعه وهو يتوسل ويسترحم :

— أبي . . . ابي ليست النساء كلهن على شاكلة واحدة ، ابي الم تحب يوما ...؟ الم تتحرك عاطفتك لامرأة ، الم يخفق قلبك يوماً بالحب . . .

« ابي . . . استمد ذكريات الماضي ، استعرض صحائف شبابك كلها يا أبي . . . وتعال حدثني حديث قلبك ، تعال فرجع على سمعي ذكريات عهد شبابك قل . . . ألم يخفق قلبك للحب يوما ؟ . . »

— يافؤاد . . . لا تزد آلامي بكلماتك لا تحرك الماضي القديم وقد عفى عليه الزمن . . . أحد اثنين لا ثالث لهما قلت لك ، إما انا وإما هي وينتهي الامر . . .

— ليس الامر سهلا الى الحد الذي تذكره يا ابي ، لا . . . لا تقل هذا القول ، فهل تجهل مكانتك من نفسي ، وهل تجهل ما تنطوي عليه كلماتك . . . ؟

« تضحيك انت . . . أضحي بك يا أبي ، وأتركك وحيداً في الحياة لا أخا لك ولا أختا ، لا زوجة ولا ابنا يحنو عليك ويلبي ندءك . أأبتعد عنك يا أبي في سنك هذا . . . وأنت في حاجة الى من يعينك ويرفه عنك . . !

« أبي . . أبي كل تضحية مهما عزت وغلت ، تسهل عندي في سبيل رضائك كل عذاب وشقاء وألم يمزق صدري ويسحق قلبي ، يهون ويصغر أمام راحتك أنت وهنائك ، ولكن ألا فاذكر ، اذكر يا أبي العزيز المحبوب ، انني لست أنانيا الى الحد الذي تتصوره ، فان بكيت الآن وتوسلت وابتهلت اليك ألا تعارض في زواجنا ، فذلك من أجلها هي أيضاً ، أجل يا أبي فبقدر حبي لها بقدر ما تحبني هي ، والويل لها اذا أنا خنت عهدها وأعرضت عنها . .

« يا أبي . . أحبها وتحبني ، أذكر ذلك واذكر ان سعادة الحياة قوامها الحب المتبادل بين الشريكين ، وما أشقى من يحطم عاطفته بيديه ويطأ قلبه بنعليه . . . »

— أحد اثنين لا ثالث لهما . . فاذهب الآن الى مخدعك ، اذهب ونم فقد أطلنا الحديث فيما لا يجدي نفعا وقد أصبحنا في جوف الليل ، اذهب واستسلم لتفكيرك ، فكر في مستقبلك ، فكر وابحث وادرس كل شيء بعين فاحصة ، وتعال في الصباح ، حدثني عما انتويت واعتزمت ، وأيهما سينتصر على الآخر حبك لي أم حبك لها ! ؟

— أبي . . حبك شيء . . . وحبها هي شيء آخر ، وشتان . . شتان بين الحبين ، فاذكر ذلك يا أبي ، واذكر انني لا أحتمل

الحياة بدونها . . وان أحببتك وضحيت قلبي على مذبح ارادتك

ــ اذهب الى مخدعك الآن ، وفكر في الامر جيداً ، قلبه من جميع وجوهه ، وانظر الى المستقبل نظرة الحذر العاقل ، ثم . . ثم تعال في الصباح فاعلن لي ما اعتزمت إما أنا وإما هي . .

وانحنى الابن على يد أبيه يقبلها قبلة المساء ودموعه الحارة تنهمر فتبللها. ثم رفع عينيه الى عيني أبيه وهو يبتعد ويقول :

ـ أني استعد ذكريات الماضي . واذكر أنك كنت شاباً تضطرم عواطف الشباب بين جنبيك ويخفق للحب قلبك . .

وخرج يتعثر في مشيته الى مخدعه . بينما أسند الأب رأسه الى يده وهو ينفخ دخان سيجارته فيتكاثف في الهواء وهو يتابعه بنظراته . .

« أني . استعد ذكريات الماضي . واذكر أنك كنت شاباً تضطرم عواطف الشباب بين جنبيك ويخفق للحب قلبك . . »

وعادت هذه الكلمات تدور في الهواء دورانها ممتزجة بسحائب الدخان . فتطالعه حروفها ويتردد صداها في أذنيه فتهتز لها نفسه ويحترق لها قلبه . .

ذكريات الماضي . . الماضي . . حين كان شاباً يافعاً تلتهب عواطفه ويضطرم قلبه بسعير الحب . .

وحملته الذكرى الى بعيد . . بعيد جداً فذهب يستعرض في مخيلته صحائف ذلك الماضي القديم

. . . . . .

حين التقت عيناي بعينيها للمرة الاولى أجل . . اذكر الآن كل شيء . .

هناك . . هناك حين التقينا ــ انا وهي وحيدين للمرة الاولى . .

سرنا جنباً لجنب وقد عقد الحياء لسانينا فأمسكت يدها اهزها وأضغط عليها في رفق . ونحن منتشيان بلذة هذا اللقاء . .

سرنا مع السائرين نقتحم الميدان ، ثم ، ثم نظرت اليها في صمت كأني أسائلها هل تسمح بالركوب ، وفهمت هي ما في نظرتي من معان ، فتقدمتني صامتة الى العربة وركبت أنا الى جوارها . .

لا زلت أذكر جيداً . . كيف انطلقت بنا العربة تجتاز الميادين والشوارع وأنا الى جوارها ، صامت لا أجرؤ على الكلام ، وقلبي يضطرب بين جنبي ويشتد خفقانه وقد عقد الحياء لسانينا فما عدنا نستطيع الكلام

نظرت اليها فنظرت إلي ، واذ التقت عيوننا ، سرت في جسمينا رعدة الكهرباء فحنت رأسها خجلا وحياء وسارعت انا أنظر خارج العربة كأنني اتفقد المارة وأرقب الطريق ، وفي ذلك كله أضغط على يدها بيدي في حنان زائد ، ليسري اليها

مالي عدي من احساس حار ، وما في قلبي من شعور دافق عميق

همست كلمتي في أذن السائق ، فزداد خجلها واضطرابها وهي صامتة لا تقوى على الكلام ، تسترق الي النظر فتخالها ابتسامة مبعثها ماقي قرارة نفسها من الهناء بهذا اللقاء . .

والعربة تجتاز الميادين وتعرج في الطرقات الى حيث أريد . . .

وقفت العربة . .

فنزلت وأنا استمد من خجلي واضطرابي شيئاً من الجرأة والشجاعة ، ثم مددت يدي اليها لأساعدها على النزول .. فترددت..

ظلت لحظات حائرة لا تدري ، أتسلس قياد نفسها فتستسلم لمشيئتي ، أم تعارضني فتمتنع عن النزول وهي لا تدري الى أين أذهب بها وأقودها .. ؟

ونزلت .. فسرنا متحاورين حتى بلغنا النهاية ..

وهناك .. هناك في عش الغرام جلسنا — انا وهي — وحيدين بعيدين عن العيون والرقباء ..

ظلت مرتاحة ثائرة شديدة الاضطراب ، لا تدري كيف بلغت جرأتها الى حد هذا الاستسلام .. وما عساي فاعل بها .. ونحن وحيدان بعيدان عن العيون .. !

أمسكت بيدها ارفعها الى شفتي لأطبع عليها قبلتي الاولى فقــد تبعث الى نفسها الهدوء ، فانست وهي تجذب يدها في رفق وقد اصطبغت وجنتاها بحمرة الخجل ..

شعرت لحظتها ان كياني كله يلتهب ، شعرت ان دمي يتدفق حاراً في عروقي وان شعلة الشباب الجنوني تتفجر بين حنيي ، فـ [illegible] اليها في توسل واسترحام وأنا [illegible] « ألا تحبني . . ؟ »

وللمرة الاولى ادارت رأسها تنظر الي ، تتفحص عيني لتقرأ في اعماق نفسي وفؤادي ، أساطير هذا الحب الصادق العميق

فالتقت عيوننا في نظرة طويلة صامتة ، ثم افتر ثغرها عن ابتسامتها الساحرة وقالت: « أتراك في حاجة الى دليل ؟ »

اجتذبت يدها بقوة أغمرها بقبلاتي ، وأصابع يدها الاخرى تعبث بشعر رأسي ، وقد هــدأت نفسها واطمأنت الى حبي وادركت انني صادق في عاطفتي ..

إيه هيه .. لا زلت أذكر قبلتها الأولى لا زلت أذكر كيف طوقتني بذراعيها ، فثملنا لحظات بنشوة تلك القبلة المعسولة ، كانت أول قبلة حقق لها قلبي ، أول قبلة اهتز لها فؤادي وسرى رحيقها الحري في دمي

ماكان أجملها ، وهي تجمع الى حسنها الفتان آيات الطهر والعفاف ، ابتساماتها الساحرة ، رنين ضحكاتها العذبة ، حديثها الحلو الشجي ، عباراتها الناعمة الرقيقة ، بريق عينيها الفاتنتين ، كل ما فيها كان مثالا للطف والدعة والجمال . .

ومرت الايام وانقضت الاسابيع والشهور فقطعنا شوطاً بعيداً في طريق هذا الحب الطاهر البريء ، أحببتها حباً عميقاً امتلك كل عواطفي وشعوري وتفكيري ، فتعاهدنا على الوفاء الخالد ، عاهدتها وعاهدتني ، على ان يظل كل منا للآخر مدى الحياة ، لن يفرق بيننا حائل ، ولو اجتمعت قوى الارض لتحول بيننا وتمنع لقاءنا الدائم السعيد . .

هناك . . بعيداً جداً في وادي الاحلام المنيئة كما كانت تسميه وتدعوه ، أذكر جيداً كيف كنا نسير متجاورين تحت الخمائل الباسقة ، نداعب ونتضاحك ونحن نعلل باحاديث الغرام ، نشاطر أطيار الروض تغاريدها ، ونشارك الزهور لثماتها ، لا زلت

اذكر كيف كنا نتسابق عدواً فوق الرابية وعن ضاحكان لاهيان ، فاذ سبقتها الى الوادي فتحت لها ذراعي القاها بينهما ، فترتمي بين أحضاني لاهثة متعبة وأغمرها بحناني وقبلاتي .

أذكر جيداً . . كيف اعجبت يوماً بأوراق شجرة من شجر الورد ، فاقتطفت قطعة من اغصانها المتدلية ، وهي تسائلني أليست تشبه هذه الورقة في زركشتها ، ماتحيكه النساء بأيديهن ، واحتفظت في حقيبتها بتلك الورقة فحتفظت انا بقطعة منها في حافظتي . .

ما أسرع ما كنا نغضب ونتراضى ، لكلمة واحدة قــد تقولها عن غير قصد ، [illegible] وأتضايق ، فتسارع الى تطويقي بذراعيها وكانت تكفيني قبلة واحدة ، ابتسامة واحدة من بسماتها الفاتنة الساحرة ، لأنسى كل شيء ، وأعود فأضمها الى صدري في لهفة وشوق وحنان . .

انا وهي .. كنا روحاً واحدة شطرت في جسدين ، فما وجدت في حياتي كلها فتاة وامرأة ، امتزجت روحها بروحي وعاطفتها بعاطفتي ، ونفسيتها بنفسيتي مثل ذلك الملاك الكريم المحبوب ، لهذا عبدتها ، لهذا وقفت عليها حبي وعاطفتي ، ولهذا ما زلت احن الى ذكراها كلما لج بي الشوق الى الماضي ، وحملتني الذاكرة على جناحيها الى ذكرى الشباب . .

. . . . .

جاشت في صــدره عوامل الشوق ، فترك مقعده وقام الى دولابه يقلب اوراقه ويبحث بين محفوظاته عن آثار ذلك الماضي البعيد ، فاذا عثر على ضالته ، عاد الى مقعده وهو يحمل صورتها بين يديه ، يطيل النظر

اليها ثم يرفعها الى شفتيه فيلثمها ويقبلها في شوق وحرارة زائدين . .

هذه صورتها ، هذا رسمها وقد كتبت عليه بخط يدها عبارة الاهداء « لتذكرك بوفائي الدائم »

ترى ألعلهـا ذاكرة ذلك الماضي وقد انقضت عليه السنون الطوال . . ؟

أتراها تذكر ذلك الحب كما أذكره أنا اليوم ، وتحن اليه كما أحن الى مشاهدتها وسماع أخبارها . . ؟

كنت أنا غرامها الاول كما كانت هي غرامي الأول ، فهل تراها ذاكرة ذلك الماضي ، وغافرة لي أنانيتي . . ؟

يوم حنث أبر بعهودي ، يوم جئت أحقق تلك الآمال الهنيئة التي سعدنا بذكراها شهوراً ، فذهبت أفاتح أبي برغبتي في الزواج ، ووقفت تسألني ان كنت أحب فتاة خاصة أعتزم الزواج منها فصارحتها بكل شيء . . .

انبرى لي والدي يهددني ويتوعدني إن أنا تزوجت من فتاة أعرفها ولي بها صلة غرام . .

فتاة تعرفها وتحبها وتبادلك عاطفتك ، ما هي إلا آثمة ساقطة ، لن تكون لك زوجة ولا شريكة في الحياة . .

واشتد بيننا الجدل والعنف ، هو يصر على الرفض ، وأنا أتشبث بالزواج منها ، حتى بلغها الأمر ، وأدركت هي بفطنتها ما بيني وبين والدي من خلاف شديد

لا زلت أذكر كيف جاءتني باكية مهدمة . تقسم وتغلظ في قسمها انها لن تقبل تضحيتي إن أنا أقدمت عليها

وثارت عاطفتي . أشعلت جنوني بكبريائها وعزة نفسها ، فأقسمت اني متزوج بها ولو خسرت أهلي وعشيرتي ، فجاءت تبكي وتشدد في قسمها انها لن تقبل الزواج مني إن أنا ضحيت صلتي بأسرتي من أجلها

واشتد بيني وبينها الخلاف ، أنا أريدها لي ، وهي لا تريدني ، لأقل عنها ما أشاء ، لأرمها بما شئت من تهم ، فهي ستحتمل وتحتمل كل شيء في سبيل كرامتي وسمعتي وصلتي بأسرتي

قلت : « إذاً أنت تخونين العهد . . ؟ »

قالت : « أجل . . أنا خائنة لعهدك إن كان هذا التعبير يرضيك . . . »

ومرت الأيام وهي تجفوني وتباعدني شيئاً فشيئاً ، فاذا وثقت بعد ذلك كله انني ما زلت أحبها وأعبدها وأتمسك بما بيننا من عهود ، حطمت قلبها وذهبت تقبل الزواج من رجل أرسلته الصدفة لطلب يدها . . فانقطع بذلك ما بينـا من صلة ، وأسدل على الماضي ستار كثيف من النسيان

وجاء والدي يحذو حذو الآخرين ، فزوجني من فتاة لا أعرفها ولم يتحرك قلبي يوماً لحبها ، وهل بقي في قلبي من العاطفة ما أحبه من جديد . .

كنا رجلا وامرأة كما أرادوا لنا ، تزوجتها لانهم أرادوها لي ، فكانت زوجتي لم أحبها يوماً ، ولم تستطع هي اشعال عاطفتي أو شعوري ، فقد انطفأت جذوة قلبي وبردت عاطفتي ، فباعدتها وتفاقم الخلاف بيننا حتى جاء ذلك الطفل الذي ولد ليشق بما بيننا من جفاء . .

ايه هيه . . آية حماقة . . ايه سخافة جنونية يعمد اليها الآباء في تزويج أبنائهم

حين يحطمون قلوبهم ويطأون عواطفهم بأقدامهم في سبيل تلك التقاليد الرثة ، والافكار الرجعية العتيقة . .

ظللت طوال سني زواجي شقياً بائساً ، لا أجد بجواري الزوجة التي أتطلبها ، المرأة التي أشعر بالهناء في جوارها ومشاركتها الحياة ، حتى دهمتني تلك الفاجعة ، ونزل بي ذلك المصاب الفادح

تحركت عاطفة زوجتي ، فهي كامرأة لم تشعر بمعنى الحب ، سريعة التردي والسقوط حين يتهيأ لها جو الاثم ، وسرعان ما اشتعلت عاطفتها وجمحت نفسيتها المتطلبة لمتعة الحياة ، فسقطت وتدهورت ، فكان ذلك الطلاق . .

أي جحيم هذا الذي أحيا فيه وأتلظى بناره . . ؟

لم أشعر بالهناء ، لم ألمس السعادة الحقة التي تمنيتها طول حياتي ، الا بين ذراعي هذا الملك الكريم وأنا استمع الى أحاديثه وأرشف شهد قبلاته ، ولو ان المستقبل تكشف لي يومها ، فعلمت ان سعادتي قصرت على تلك الأيام ، لما ترددت لحظة عن فراق العالم ما دمت قد أخذت منها نصيبي . . .

* * *

ظل مكانه تتوارد شتى الخواطر على مخيلته ، وهو يستعرض صور للماضي المتباينة مهتاج النفس محزون القلب ، وقد سبح في بحار الخيال المتلاطمة لا يحس بالوقت يسرقه ، حتى طلعت الشمس

وتنبه فجأة على صوت فؤاد يدخل غرفته ويحييه تحية الصباح في ابتسامة كبيرة وهدوء عميق . . .

وتحرك الاب في مقعده ، وفي حركة غير ملحوظة وضع الرسم الذي في يده مقلوبا على مكتبه ، ونظر الى ابنه نظرة صامتة طويلة بعد أن ردعليه تحيته الموجزة

هيه يا فؤاد . . . مالك تبتسم هكذا . . . ؟ ألعلك نمت نوما عميقا سعدت فيه بأحلام هنيئة . . . ؟

— كلا يا ابي . . . فما غمضت عيناي لحظة واحدة ، ولاعرف النعاس اليهما سبيلا . . .

— ماذا كنت تفعل اذاً ، وكيف انقضت عليك ساعات الليل . . ؟

— اتراك تسألني عن ذلك يا أبي ، وأنت تعلم كل شيء . . ؟

— كل شيء . . ! ماذا تعني . . . ؟

— كنت افكر يا أبي ، كنت افكر وافكر في موقفي الحرج الدقيق ، كنت احترق يا أبي بين التضحيتين ، فكلتاهما عزيزة على نفسي ، انت ليس لك غيري وليس لي غيرك في الوجود ، ومن النذالة والجبن أن أخونك واضحي بك من أجل حبي ، فأطعنك بيدي طعنة قد يكون وقعها في نفسك أعمق تأثيراً من طعنة اي لعرضك وكرامتك ، وأما حبي وأما عاطفتي فسأعرف كيف أخمد لهيبها ، أنا احبها وأعبدها وهي غرامي الأول وستظل ابداً غرامي الاخير ، لن ينبض قلبي بحب غيرها ، ومع ذلك فها أنا أضحي بعاطفتي وحبي من أجلك أنت ، مادامت هذه رغبتك وتلك ارادتك . . .

— سأجعلها تحتمل المصاب ، سأحملها تكيل لي التهم جزافا وسأثير في نفسها كوامن الحقد والبغضاء ، حتى لا تعذب عذابي وتشقى شقائي ، وأما انا . . . فسيكون عزائي الوحيد فيما سأجرعه من آلام فادحة ، انني كنت باراً بك وفياً لابوتك ، مقدراً لعطفك ورحمتك وحنانك . .

ابي . . . لقد اعتزمت تضحية نفسي ، فاشمخ بانفك وقل ان لك ابناً باراً يفتديك بنفسه . . .

وتقدم فؤاد الى ابيه دامع العينين وهوى على يديه يقبلهما ويبللهما بدموعه . . .

ثار شعور الأب واهتاجت نفسه ففتح ذراعيه يضم بينهما ابنه وهو يقبله قبلات الحنان والرحمة ، وقال وهو يمسح دموعه . .

— فؤاد . . . فؤاد يابني الوحيد المحبوب ، الآن فقط ادركت مقدار حبك ووفائك وبرك بي ، لهذا اكافئك عن تضحيتك بخير منها فاطلب مني ما تشاء . . .

كفكف الابن دموعه وقال في صوت متهدج :

— ابي . . . ثم اضحي بقلبي وعاطفتي في سبيل مكافأة أرجوها ، لا . . وانما تضحيتي أسمى من أن تقدر بالماديات . . .

وعاد الاب يضم ابنه الى صدره ويغمره بقبلاته الحارة وهو يهمس في اذنه :

« فؤاد . . . فؤاد ، مكافأتي التي اعنيها تعادل تماماً تضحيتك ، وها أنا ابارك حبك وأرحب بحبيبك وسأذهب اليوم معك لطلب يدها مادام هذا يسعدك . . . »

« هر »

لعلاج ازمة الزواج

تهتم جميع الامم الآن بمكافحة ازمة الزواج اهتماما كبيراً ، وأزمة الزواج يجب أن تكون دائما في مقدمة الازمات التي تشغل الاذهان

وقد سبق أن تحدثت هنا عما فعلته حكومة ايطاليا لمعالجة هذا الداء ، وأورد اليوم نبذة من القانون الجديد الذي سنته حكومة ايران ، لعل حكومتنا تنتبه لهذا الخطر فتعنى بمعالجته :

« كل ايراني بلغ الخامسة والعشرين من عمره وكل ايرانية بلغت العشرين من عمرها مجبوران ان يتزوجا ، وكل من لايكون متزوجا في هذه السن تفرض عليه ضريبة قدرها جنيهان انكليزيان للرجل وجنيه واحد للفتاة ، وتظل هذه الضريبة تتضاعف في كل سنة حتى يتزوج العزاب من الجنسين ، وهذه الضرائب التي تجمعها الحكومة تعاون بها الفقراء الذين لايجدون مصاريف الزواج .

« وقد حدد هذا القانون قيمة مهر الزواج بجنيهين انكليزيين لا يزيدان معا كان الزوج غنيا . . »

عقبى عندي ! . . .

* * *

بمخر ليلة زفافه

وما دمنا في معرض الحديث عن الزواج فلا بأس من ذكر هذا الحادث المفجع . وقد ذهب العريس ليلة زفافه ضحية تقاليدنا الرثة

ذهب محمد محمد الطاهر الشاحر ومن أهالي بولاق ، باسم الثغر هاني ، النفس الى منزل عروسه في ليلة الزفاف ليستحضرها الى بيته مع قريباتها وصديقاتها . .

والعريس في مثل هذه المواقف ، أجدر الناس بالرحمة والاشفاق لكثرة ما يثقل كاهله من الطلبات والمصاريف التي ينثرها يمينا وشمالا ابتهاجا بالحصول على شريكته ، وذهب أهل العروس يتدللون ويبالغون في الطلبات ، والمسكين يدفع ويدفع حتى فرغت جعبته وانتهى ما معه من نقود . .

وتمتعوا معه في النهاية ، وأبوا الا ان تنتقل العروس ووفود العروس في موكب حافل بالطبل والزمر وهن يركبن السيارات الموشاة بالزهور والورود ، ووضع يده في جيبه فوجده خاويا . .

خرج ليحضر السيارات ورجال الطبل والزمر

ومرت ساعة تلتها أخرى وأهل الطرفين ينتظرونه ويتفقدونه في كل مكان وهم لايدرون أنه خرج ولن يعود . .

وذهب المسكين وقد حطمه اليأس وأذله الافلاس الى كوبري بولاق فالقى بنفسه في النيل ليريح فؤاده المكتوي بهذه التقاليد

دمعة حارة أذرفها على هذا الشقي البائس ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، ولعل في حادثه المروع درساً وعظة للناس .

* * *

فرحت . . .

وردت انباء يقولون انها هامة جداً ! من مدينة جوهانسبرج بجنوب افريقيا تفيد انهم اكتشفوا « عرق الذهب » ويقولون أنه هو المنجم أو العرق الذي عرفه قدماء المصريين فاخرجوا منه كميات هائلة لاتزال تملأ متاحفهم الى اليوم . . .

ويعلقون على هذا الخبر بأن هذا « العرق » سيحدث تغييراً عظيما في العالم وان الازمات المالية كلها ستزول بفضله ، وستصبح الحياة نعيما . . . !

أود أن أضحك ، واضحك جداً ، ولكن . . . ما فيش نفس . . . !

واتساءل الآن ، هل عثورهم على هذا العرق أو المنجم ، سيجعل ثمن الجنيه الانكليزي خمسين قرشاً مثلا . ! طبعاً مستحيل .

.. فما فائدة هذا ... و الجنيهات والسبائك الذهبية ... في خزائن البنوك والأغنياء . . ! ؟

* * *

بطولة جديدة . . !

... لشرح والتعليق على هذا الخبر ـ مع أهميته . . ـ ولكني أكتفي ... كله ... حتى ... من أنواع البطولة ـ كما ضحكت قبلهم . . !

وها كم عنوان الخبر وقد كتب بحروف كبيرة « لقب بطولة السرقة تحرزه فتاة فرنسية » . . .

فهل يعجبكم هذا التعبير . . ؟ وهل رأيتم كيف ان اللصوصية أصبحت تتطلب الابطال . . والبطلات . . ! ؟

هي « المدموازيل » كاميل ليكوني (تشرفنا ! !) وقد قبض عليها بوليس باريس بعد أن ارتكبت أربعين حادثة سرقة

نهنيء المدموازيل كاميل بلقبها الجديد ونأمل أن تكون هذه البطولة وقفاً عليها وعلى زميلاتها الاجنبيات . . ! !

كفانا الله شر هذه البطولة « ... »

بائع الأمل !؟

قصة مصرية فى رسائل

الرسالة الاولى

* * *

القاهرة في ٣ مارس سنة ١٩٣١

صديقتي المحبوبة زيزى

. . . قصصي التي أكتبها في «الفكاهة» سخيفه !! ومقالاتي وبحوثي الأدبيــة التي أكتبها لبعض الصحف اليوميــة والمجلات الشهرية هي الاخرى سخيفة !! وانا نفسي حين أجلس اليك أحدثك عما ألاقي في يومي وليلي سخيف. والشيء الوحيد الذي يروقك مني هو حماقاتي التي أجئ بها اليك كلما ارتحلت مع أسرتك إلى الصعيد في شتاء كل عام. هكذا تقولين في جرأة بالغة وهكذا تشتمينني في غير تحرج

ولولا سحر عينيك يازيزى !! لصببت عليك جام غضبي (تجدين كلمة «جام» في قاموس أقرب الموارد وإياك أن تنسي طريقة البحث فى القاموس) لكنك جميلة فاتنة، وكل شيء فيك حبيب إلى نفسي حتى شتائمك هذه التي تجابهينني بها وتكتبينها إلي، ولقد أحب أن أضرب عن الكتابة اليك وأدعك فى الصعيد مستوحشة بين أهلك وذويك عقاباً لك على قلة .. ، ثم يثنيني عن هذا العزم حبي لك واهتمامي بشأنك فأعود خاضعاً لامرك مستمعاً لما تريدين

أكتب اليك !! وبالامر، والحذر من التاخير

سأكتب يامعبودتي الصغيرة، وسأحذر من التأخير لان ماتفرضينه علي من عقاب في مثل هذه الظروف قاس وشديد .

لكنى الآن – بعد أن سطرت اليك هذه الكلمات الصغيرة – لا اجد ما اكتبه، .. لأرضيك ،

احدثك عن حبي لك وافتتاني بك فتقولين: حديث معاد، وكلام سخيف !!

اعرض عليك خلاصة ماحصلت من مطالعاتي اليومية في الأدب العربي قديمه وحديثه، وارشدك الى بعض .. الأدب او التاريخ او الاجتماع، فتلعنين الف لعنة، وتقولين: دعني من كلام الادباء وبحوث المؤرخين .. ان اكون .. استاذة متقعرة وتنطقين بكلمة متقعرة ساخرة هازئة

فماذا اعمل؟ . .

لعل هذه «اللحظة» التي انا فيها الآن هي التي تعجبك، وهى التي تحبين ان اكتب اليك على مثالها، فتضحكين منها على الاقل،

وستتصورينني – وانت تقرئين ما اكتب – زائغ البصر، وجلا، خائفاً منك ومن غضبك إذا انا لم اوفق لارضائك بما اكتب

اعتقيني هذه المرة يا زيزي

وغدا يفتح الله علي بموضوع يعجبك ويزيل وحشتك، فسأظل طول هذه الليلة افكر وافكر حتى أهتدي لموضوع طريف اكتبه اليك

واسمحي لي أن ابثك أخلص عبارات الشوق والاعجاب.

المخلص

عبد الله . .

* * *

الرسالة الثانية

القاهره في ٤ مارس سنة ١٩٣١

صديقتي المحبوبة زيزى

. . . اليوم آمنت بأن كثرة التفكير لا تجدي ولا تفيد، فقد قضيت ليلة ساهداً افكر فيها علني أظفر بفكرة أكتب لك عنها فلم يزدني التفكير إلا حيرة وارتباكا، ومضى يومان وأنا على هذا الحال من الحيرة والارتباك لم أجد ما اكتبه اليك أمس كما وعدتك في الرسالة السابقة، وكاد اليأس يقعد بي عن الكتابة . . .

. . . وكنت في طريقي الى دار الكتب، مخترقا ميدان الاوبرا، فراعني تجمع الناس حول رجلين: أحدهما ريفي ساذج تبدو على تقاسيمه دلائل العبط، والثاني – بائع أمل !! –

الرجل الريفي يصرخ ويستغيث .. بتلابيب بائع الامل. وبائع الامل يحاول الفرار من يد هذا الرجل الصارخ المستغيث والناس من حولها ينظرون ويضحكون

ستقولين . وماذا عسى أن يكون « بائع الأمل » هذا ؟ وما سبب هـــذه « الخنفسة » السخيفة التي تعمد اليها فيما نكتب ! هه !! مين يا سيدي حضرته بائع الأمل ؟؟

حضرته يا ستي هو ذلك الذي ترينه يمشي في شوارع العاصمة ومدن القطر ينادي على بضاعته ويبيع للناس الآمال وهو البائس الفقير المحروم من كل أمل ! !

هو ذلك الشيخ العجوز العاني يحمل بضاعته في يديه المرتعشتين . يبيت على الطوى في العراء بثيابه الرثة المهلهلة ، ويتوسد آمال الناس يرقب الصباح لينهض هائماً في الطرقات وعلى مشارب القهوات ليبيع الامل !!

أو هو ذلك الصعيدي الجلف الخشن آثر البطالة على العمل فترك قريته ونزح إلى العاصمة أو احدى المدن الكبيرة ليحمل « الآمال » بين يديه الغليظتين ، ويطوف بها طول اليوم وشطراً كبيراً من الليل ينادي ببضاعته ويتسكع أمام الجالسين ويلح ويضايق الناس على واحداً منهم يشتري منه شيئاً من الأمل ؟!

. . هو ! ! معانا اسلام وسمعان يا نصيب متين جنيه النهارده

بعد ذلك ، هل تريدين معرفة السبب في صياح الرجل الريفي العبيط وما جرى له مع بائع اليانصيب بالتمام والكمال ؟؟

سأكتب لك ذلك في الرسالة القبلة على شرط أن يصلني ردك بمجرد وصول هذه الرسالة اليك ، وعلى شرط أن يكون ردك خاليا من الشتائم هذه المرة والخنزر من التوبيخ ! !

ولك خالص شوقي وحار قبلاتي

المخلص

عبد الله . .

* * *

الرسالة الثالثة

القاهرة في ٨ مارس سنة ١٩٣١

صديقتي المحبوبة زيزي

لم يكن ردك خالياً من الشتائم كما اشترطت عليك ، ولم أسلم من لاذع سخريتك كما كنت أرجو . لكنني مع ذلك سأجيبك الى طلبك وسأكتب لك بالأمر ! ! أمرك الذي لا يرد

دفعني حب الاستطلاع الى معرفة السبب في صياح الفلاح العبيط فتقدمت اليه وسألته عما أصابه :

— ما لك يا راجل ما سك في بياع اليانصيب ده ليه

— ضحك علي ابن الحرزي وأنا معرفش أعك الخط وباع لي بتاعه من اللي معاه دي اللي اسمها النصيب

— طيب وجرى ايه

— لأ ، طول بالك ماهو متاش عارف إيه اللي حصل بعد كده ، أنا أصلي كنت عند المحكمة المختلطة علشان شغلانه صغيره وبعدين فات علي الواد بتاع اليانصيب ده ، وفضل يلف حواليه ، ويقول لي لو أخدت الورقه دي بقرش صاغ واحد تكسب ميتين جنيه ! !

نهايته من هنا لهنا لعب على عقلي الشيطان ودفعت له القرش الصاغ وأخدت منه ورقه وهو بيسلمها لي — خد بالك من الحكايه كويس يا افندي — قال لي البخت يظهر بكره ، قلت له عال ، أهو أنا فاضل هنا تلات أيام علشان مسألتي في المحكمة لسه فيه مرغة شويه ، وعنها يا افندي ويجي لي تاني يوم بجري ، قلت ما لك البخت ظهر ، قال لي أيوه أهو الكشف معاي هات لما أشوف لك بختك ظهر والا لأ : وخد يا افندي الورقه من إيدي ، وفضل يبص في الكشف شويه ويبص في وشي شويه ، وبعدين راح مرجع لي الورقه وقال خد مكسنش

— طيب ياعم وايه يعني دي حاجه عاديه

— متى بس تطول بالك ! ! أتاري بعد ما مشي كان غير الورقه بتاعتي بورقة تانيه علشان وجدها كسبانه ، اداني الورقه دي اللي معاي أهي

ومد لي يده بورقة من يا نصيب الجمعية الخيرية الاسلامية ، فقرأتها ثم قلت له :

— ومنين تثبت ان الورقة اللي كانت معاك الأول غير دي ، ومين قال لك ان ورقتك الاصلية كانت كسبانه

— أيوه يا افندي محبتني لما قلت منين حالي ، بعد ما كان واقف معاي عند المحكمة جاني واد صعيدي برده من بتوع النصيب دول وقال لي يا فلاح يا عبيط ورقتك

الاصلية كسبانه خمسة جنيه والواد صحك عليك وحدها وعطاك واحده اسلام بابره معاه وفات وقتها ، بس يا افندي هو ده لي كده وأنا عقلي طار وضلت أبص عليه هنا وهنا لحد ما لحته ، وبعدها أهو في قبضة ايدي يستحيل يملفص مني

أخيراً ـ ومع انني شاهدت اضطراب بائع « اليانصيب » ولمحت على أساريره وجهه علائم الاعتراف ـ لم أجد أحسن من أن أقنع ذلك الفلاح المسكين بأنه لا إثبات في يده يثبت به ما يدعي ، وانه يخشى عليه وسط هذا الزحام أن ينشل ما في جيبه من نقود وأوراق اذا هو استمر ممسكا تلابيب البائع والناس من حوله هكذا يتجمعون ، بل لا يبعد أن تكون هذه المسألة من أولها الى آخرها خيلة مدبرة ليقع الرحل في مثل هذا الزحام كي يكون فريسة لبعض النشالين الخفاف الايدي

.. انفض الناس بعد أن حضر عسكري البوليس ، ومشى الفلاح المسكين يحمل ورقة الاسلام النائرة ، وفر البائع بغنيمته ليقبض بالورقة الاصلية الخمسة الجنيهات

واليوم أطلت عليك يا زيزي ، فالى الرسالة المقبلة

وأشواق وقبلاتي اليك

المخلص

عبد الله . . .

* * *

الرسالة الرابعة

القاهرة في ١٠ مارس سنة ١٩٣٠

صديقتي المحبوبة زيزي

أتدرين ماذا فعلت الاقدار حيال ذلك الفلاح المسكين الذي غرر به بائع اليانصيب واستل منه ورقته الرابحة خمسة جنيهات ؟؟

سوف لا تستطيعين التكهن بما حدث هيهات . هيهات

بائع « الامل » المحتال أمام المحكمة المختلطة في اليوم التالي يلطم وجهه ويعفر جبينه ويشق ثيابه ويجري هنا وهناك

... به الحكاية

الحكاية يا معشوقتي العزيزة ان ورقة الفلاح النائرة ربحت ، مش خمسة اسلام ياحبيب ! ! !

ومضى « بائع الامل » يلطم وجهه ويعفر جبينه

وعاد الفلاح الى قريته يحمل ال...

« ميتين جنيه اسلام ياحبيب ! ! »

أخبريني في رسالتك القادمة عن موعد حضوركم الى القاهرة

وقبلاتي الحارة وأشواقي الزاخرة اليك

المخلص

عبد الله حسن

جحا بوليس

واصبح جحا سخرية الناس و...
به أن زوجته هربت من ضربه ...
فقال : « سوف أعرف من هو الحق...

شاهد جحا مع زوجته ... ولكنها في هذه المرة
زوجته ضربا واسمعته ... المنزل حتى ... من
المنزل ولم تعد اليه

سـرى
وأسرع الى مستشفى الحوادث وأصدقاؤه في أثره . وهناك نادى حارس الباب
وسأله : « هل دخل المستشفى أحد الحوادث أخيراً ؟! »

« القنبلة » تنفجر عن ابتسامة هادئة !

هيه .. هل وصلتكم الكتب .. ؟

وهل انتهيتم من مطالعتها .. ؟

أم ما زلتم تقلبون صحائفها وترددون ما بها من أبيات التشبيب والغزل .. ؟

وأية الرسائل أعجبتكم أكثر .. [illegible] أم رسائل جيلتي ؟ وهل أعجبتكم قصيدة الافتتاح .. ؟

آه على فكرة .. والصور .. ؟

هل تأملتموها جيداً .. ؟ دون شك إذاً أي الثلاث أعجبتكم أكثر .. ؟

طبعاً صورتها و « أبوها » .. !!

آه يا أصدقائي .. أما زلتم تضحكون ؟

دعوني [illegible] بدوري الآن ابتسامة عميقة هادئة وقد كبت القضية يوم « الأربعاء » الماضي ، فحكمت لي المحكمة بالزواج من جيلتي ..

أثر القاضي بقصتنا تماماً كما تأثرتم انتم ولم يكد يقرأ بعض رسائل الكتاب الاولى حتى حكم لمصلحتنا دون مرافعة ولا كلام ، وقد قررنا الزواج بعد عام واحد حتى يكمل استعدادنا ، ولن أغفل دعوتكم يوم أول « بريل » القادم لحضور حفلة زفافنا ، لتشاركونا أفراحنا كما شاركتمونا اليوم تنهداتنا وزفراتنا ، على أن تدعوني أنتم أيضاً في أفراحكم القريبة ، لأستطيع تعويض الملبس والشوكولاتة التي سأوزعها عليكم يومها .. !

والآن .. دعونا ندخل في الجد .

مئات الرسائل أمامي الآن وقد انهالت علي من كل صوب ، أفتحها وأقرأها كلها فتهز رأسي وأبتسم ..

أولاً ـ اشكركم جميعاً .. وهذه أساطيركم تدل كلها على رقتكم ولطفكم ، والحق لكم تسعدني فرصة « اول ابريل » هذه التي تجيء فتوثق الصلة بيننا وتدفعكم الى الكتابة ولو وقعتم في شراكها .. !

ولكنني أهنئكم تماماً .. فقد كانت النتيجة اليوم غيرها بالامس ، إذ فطن الكثيرون لدعابة « أول ابريل » بفضل صاحبكم « المهراجا جلاي منسج » فأرسلوا الي بها مع [illegible] اللثام عن سر الخدعة وهذا ما يزيدني وثوقاً بأن القصص والدعابات والفكاهات التي نكتبها لكم ، تجد شيئاً من عنايتكم

أصدقائي .. مرة أخرى أنحني أمامكم شاكراً لكم لطفكم ورقتكم ، هامساً في آذانكم جميعاً وأنا أصافحكم معجباً ومعتزاً بكم ، ان تكونوا أكثر يقظة وحذراً في المستقبل وبيني وبينكم « اول ابريل » القادم

والآن .. خطوة الى الوراء ارجوكم .. وتعالوا معي نقرأ قصة العدد الماضي سوياً ، لأخرج لكم مواطن الضعف التي اغفلتم عمداً لتنبهكم للخدعة نفسها ..!

هيه .. هل اصبحت الاعداد امامكم ؟

افتحوا وجه (٦) من فضلكم وتعالوا نبدأ .

أولا ـ ارفعوا رءوسكم وانظروا الي قبل ان نبدأ المطالعة ، هيه شايفيني كويس دلوقت .. ؟

اسمعوا وعوا .. كان جو الكذبة هذه المرة اشد دقة وصعوبة منها في العام الماضي

تقولون لماذا .. ؟

حاضر .. سأقول السبب .. !

عدد السنة الماضية صدر مؤرخاً بتاريخ أول ابريل ولهذا كانت قصة المهراجا . لا تحتاج الى تقديم أو تأخير او قضية او مراعاة يوم خاص لارسال الطلبات .. وبدا اقتصرت القصة على فكرة الخدعة نفسها وأما اليوم فكان موعد صدور العدد هو ٣٠ مارس اى قبل يوم الكذب بيومين !

قلت في نفسي اذاً لا داعي للكذب والدعابة ؟ ما دام صدور العدد يغاير التاريخ المقصود واستقر رأيي على ذلك .

ولكني وجدت بعض القراء العفاريت ! ! ـ يلاحقونني في الاسبوع الاخير من مارس ويؤكدون لي انهم ذاكرون ابريل وكذبته وهم في انتظار كذبتي الجديدة التي لن تنطلي عليهم .. !

قلت اذاً لأجرب معهم خدعة جديدة

الفروسية الشريفة .. ! !

اصدقائي القراء .

واخص منكم الذين [illegible] في حبائل « كذبة ابريل » فارسلوا مع [illegible] الخمسة المليمات التي طلبتها

تجمعت عندي الآن قروشكم هذه ، وقد رأينا ان نعمل بها عملا نافعا يذكر لكم ، فقررنا التبرع بها « لمطاعم الفقراء »

وسننشر بيان ذلك في العدد القادم وبذلك تكونون قد اسديتم عن طريق « اول ابريل » يداً بيضاء للفقراء وخاصة وعيد الاضحى المبارك يقع بعد ايام . اخيراً ... اهنئكم واشكركم باسم هؤلاء الفقراء

لأرى .. وجلست من فوري فألفت كتاب « غرام ادي » ثم احببت حالا « جيلتي » وتبادلنا الرسائل وجئت بأبيها يقف منا هذا الموقف الشاذ لأبرر حملتي عليه وتوزيع كتابي مجانا عليكم . . !

ثم رفعت على نفسي قضية ـ كده وكده ! ! ـ وحددت لها يوم الاربعاء الذي حددته نفسه لوصول طلباتكم . . !

وهكذا ظهرت الخدعة قبل موعدها على ان يسري مفعولها في التاريخ المقصود . . وجلست ابتسم في انتظار رسائلكم العزيزة وها هي مكدسة امامي ..

ولعل ألطف ما في ذلك كله ان معظم الذين كتبوا يقولون ان خدعتي لن تنطلي عليهم كانوا هم أنفسهم أسرع من الآخرين في طلب الكتاب . . ! !

معلش . . ما يقع الا الشاطر . . !

ثانياً ـ والآن تعالوا نطالع صفحات « القبلة » لنرى المواطن التي ذكرتها لكم آنفا .

ـ تعمدت الاكثار من ذكر يوم « الاربعاء » في مواضع مختلفة على انه تاريخ الجلسة المحددة للقضية أولا . وعلى انه اليوم المحدد لوصول طلباتكم ثانيا ، وكان ينبغي ذكر تاريخ هذا اليوم وخاصة في مثل هاتين المناسبتين . . ولكني تحاشيت ذلك حتى لا ألفت نظركم الى كلمتي « أول ابريل » وهكذا كان . . .

ـ القضية عامة ، والكتاب أريد توزيعه مجانا لأنشره بين أيديكم ، واسم حبيبتي ذكرته صريحا ، كما ذكرت اسم والدها وكما ذكرت ملخص القصة ، فماذا اذا لم أذكر اسمي أنا ما دام قد نشر في الكتاب وسيصبح بين أيديكم بعد أيام . ؟ ولماذا لم أنشر صورنا في العدد نفسه ، ما دام الغرض هو اطلاق القبلة . .

وأيضاً . . . لماذا لم أعين المحكمة نفسها التي ستنظر قضيتنا حتى يحضر الجمهور الجلسة ويستمع الى مرافعتي . . . ! ؟

هه واجدين بالكم كويس . . ! ؟

ـ ثم ما رأيكم بعد ذلك في هذه الجملة التي حشرتها حشراً قبيل النهاية « ولعلكم تقدرون حالتي النفسية الآن وقد جلست الى مكتبي لأكتب اليكم قصة الاسبوع فلم أجد خيراً من هذه القصة أكتبها لكم وهذا يوم الاربعاء المحدد للفصل في هذه القضية الهامة قد اوشكت ان تطلع علينا شمسه ، وسنرى من منا الذي يظفر فيه بالفوز ، آملا ان احدثكم عن هذه القضية العامة في العدد القادم » . . . ! ؟

ـ نسيت سبب موقف والدها مني هذا الموقف ، على رغبته في تزويجها من شاب ثري . .

وهل تجهلون انني مليونير . . . ؟ ؟

تضحكون وتتغامزون . . لماذا . . ؟

أليس ذلك ما تقولونه أنتم بطلباتكم هذه . . ! ؟

ادعيتم ان كتابي المهدى اليكم (!) كان (سيكون) حسب الوصف الذي وصفته لكم ، اذاً لبلغت تكاليف النسخة الواحدة منه « بالميت خالص ! » عشرة قروش . .

ولو فرضنا انني سأرسل نسخه المجانية لخمسة آلاف قارىء فقط . . لبلغ ثمنها خمسمائة جنيه أدفعها من جيبي الخاص كي أغيظ فهمي بك كامل . . . ! ! !

ياسلام . . لقد اخجلتم إفلاسي . . ! !

ـ مالنا ولهذا كله ، دعكم من كل ما سبق شرحه والتعليق عليه ، وتعالوا قولوا لي . . . هل من الممكن ان يحب الواحد واحده بالشكل ده ، ويعدي بحرسها ويهدل أماها الهدلة السودة دي . ؟ ؟

أص تتق ناعمه موت . . مش كده . . ؟ ؟

تعالوا ننتقل الآن الى أكوام هذه الرسائل نقلبها ونلقي عليها نظرة سطحية ، لنرى فيها بعض مداعبات القراء . .

أول برقية

كانت أول رسالة وصلتني من القراء تكشف عن سر الخدعة هي رسالة برقية أرسلها الأديب الفاضل توفيق افندي مصطفى ناظر محطة كفر دعا يقول فيها : « أهنئكم والبجلاي » . . !

وقد وصلتني صباح يوم الاثنين نفسه

أول حديث

وكان أول حديث سمعته ، هو حديث « السيدة اخلاص هلال » التليفوني ، فقد طلبتني تليفونياً قبل ان يسبقها غيرها الى اعلان السر ، وأكدت لي ان « الحكاية دي بلفة عشان كذبة ابريل » . . !

أول رسالة

وكانت أول رسالة استلمتها في بريد صباح يوم الاثنين ، هي رسالة الآنسة ت . ف « بالاسكندرية » وقد رسمت في قمتها « بكعب » القلم الرصاص صورة القرش التعريفة من الناحيتين ، وهي تقول رسم هذا القرش يشابه رسم كتابك ، فان استطعت أخذ قرشي أخذت أنا كتابك ... وعفا الله عن البجلاي منسنج . !

أول صورة

وأرسل حضرة مصطفى افندي صادق المهندس بمصر صورة كاريكاتورية من رسم

يده تمثل منظراً على المسرح، وقد ظهرت فيه ساحة المقابر، وبين القبور، قبران ظاهران كتب على أحدهما «جيله»، والآخر «ادي» وهما متحاوران تحت ظلال أشجار الصفصاف ورسم شهر ابريل على شكل ملك الموت وفي يده منجل ذاهب ليحصد به روح فهمي بك كامل . . . !

— المنظر حزايني أوي يا سي صادق.!

أول زجل

وأرسل إلي الاديب الفاضل جورج افندي زمرود بمصر أول زجل يكشف فيه عن سر الخدعة، باسلوب سهل رقيق وعبارة جزلة فياضة المعاني

أول قصيدة

وكانت قصيدة الاستاذ محمود عامر أول ما وصلني من أبيات الشعر، وفيها يهنئني باول ابريل ويكشف عن سر الخدعة بأبيات «عامرة» ودعابة لطيفة

أول يافطة :

وأرسل الأديب الفاضل زكي افندي شمس بادارة بريد القاهرة، رسالة آية في الرقة واللطف، وهي عبارة عن ورقة بيضاء واسعة كتب عليها بخط اسود جميل، جملة واحدة ملأت الصفحة، وكشف السر وقد علقتها على مكتبي بدل يافطة ! !

أول عزومة :

وأرسل الأديب الفاضل حسين افندي وهبي المهندس بقسم أملاك «هندسة سكة الحديد» رسالة مستعجلة يدعوني فيها إلى منزله يوم الاربعاء، إياه، حيث اتفق مع فهمي بك كامل على زيارته في نفس الموعد ليصلح بيننا بدل البهدلة في المحاكم وأمام الرأي العام . . ؟ !

أول سمكة

وأرسلت إلي قارئة أديبة وقعت هديتها مكلمتي «آنسة ريري» سمكة ابريل الذيذة وإن تكن صغيرة وطبعاً لم أستطع اكلها في حينها.. في العام القادم أرجو إرسال السمك في طواجن معداً للاكل ! !

أول كعكة

ولعل هذه الهدية اللطيفة كانت «احلى» وألذ هدايا أول ابريل كلها التي وصلتني، فقد جاءت من مجهول لست أدري إن كان سيداً أو سيدة !

وهي عبارة عن كعكة كبيرة «بودنج» داخل صندوق كبير ! وقد وضعت فيه بعناية فائقة بعد ان لفت باوراق كثيرة !

— ياصاحب الهدية المجهول.. اشكرك جداً لهديتك الابريلية اللطيفة وان كنت لم اذقها ولن اذقها خوف ان تكون عجينتها ممزوجة بالشطة والفلفل ! !

* * *

اخيراً . . تهنئتي لكم جميعاً . . وها انا اقف بكم اليوم عند هذا الحد، بعد ان كشفت لكم عن سر «القنبلة»، وذكرت لكم الأوائل الذين عرفوها وسأعود فاحدثكم في العدد القادم عن طرائف القراء ودعاباتهم الكثيرة، مع نشري بياناً موجزاً عما وصلني من الرسائل، والى اللقاء في العدد القادم وكل اول ابريل وجميعنا بخير وهناء . .

« ادي »

الى علماء التاريخ

— من الذي بنى منزلنا ؟

— في أي عصر من العصور كان لي جد اسمه محمد

— ما هو اليوم الذى نبتت فيه لحية رجل مشهور في التاريخ لا اتذكر اسمه ؟

الصعاب

— سياسة المنزل أصعب من سياسة المملكة

— دفع الدين اصعب من الحصول عليه

— ترك الوظيفة أصعب من تأديتها

— المحافظة على المال اصعب من جمعه

— الخروج من الجرك أصعب من دخوله

— رؤية العدو أصعب من مفارقة الحبيب

— هذا النهار أصعب من أمس

— غداً أصعب من اليوم

اذا ما كنتش مصدقني تبقى لامؤاخذة !

حديث خالتى أم ابرهيم

إلهى يحاريك ..لى وصحبي وكركت الدما فوق دمعي من عم ما اوعى ولا اصر شايفه يا حي جماعه بتوع الجرابيق دوب وعمايلهم السوده وتهديتهم في وفي عمك ابو ابرهيم

إهيء إهيء إهيء !!

بق احنا وش فضيحه وهتيكه بحوالك الجماعه اللي دايرين يقطعوا في فروة الناس دول ويقولوا عليّ اني سافرت باريس مع ابو ابرهيم وخدنا الف جنيه وربنا عالم اننا ما حيلتناش البلا

أصل الحكايه يا ختي كنا طاهرنا الواد محمد من مدة كم جمعه وعملنا ليله مريح ربنا اتلانا بواد جرنالجي شاف الهيصه دي سأل إيه العباره قالوا له دي عند خالتك أم ابرهيم ويبقي هي خالتكم أم ابرهيم وقعت من قمر القفة والا إيه يا عمر ؟ ؟..

صاحبنا الواد الجرنالجي ده فضل يضحك ويضرب على رجليه لما كان ح يسخسخ

وقال : « أم ابرهيم عامله فرح .. لازم اهيصها تمام . واكتب لها عن فرحها ده حاجه عمرها ما انكتبت »

قولي دعيت له بالستر وسقيته كبابة شربات من عبطي وقلت له : « ايوه واللي يكتب لنا كلمتين كده كويسين ربنا يحميك ش...ت »

روح مقصوف الرقبه ده يؤلف قصة ولا قصه الزمالي حليعة ويدعي عليّ اني كسبت ألف جنيه ..

ألف جنيه مره واحده !.

الهي عمري ما أعرف أعد اكتر من عشرين ..

وعهد يا حي و... ... الناس اللي بهالت علينا .. ده عاوز القرشين اللي .

سلفهم لنا... اللي ... اللي ... ..
ودي عوزه ...
أوب عموب . ودي عوزه ... مي
قرشين . وحب ... يوريكي ...
ما فيش غير كوني اسيب لهم الحته

وعهدا يا ختي وعزانا من الجاره اللي ... ... و لأمر الله !
كده ... سوع ...
... . والشكوى
لغير الخالق حرام !..

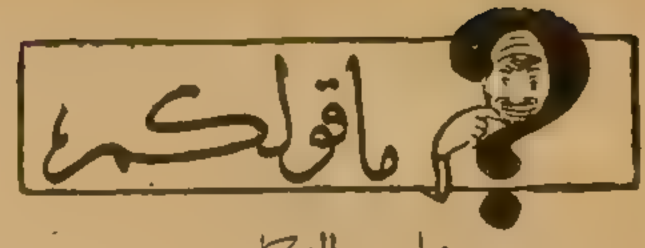

فتاوى الفكاهة

لا يا عزيزي

أنا شاب في الرابعة والعشرين من عمري، مرتبي الشهري عشرة جنيهات ولي دخل آخر سبعة جنيهات، حسن الاخلاق كريم النفس من بيت شريف معروف، لا أمدح نفسي اذا قلت ندي اليد، ولكن سوء حظي جعلني قصير القامة مع تناسب في الاعضاء. فلو رأيتني لحسبتني في السابعة عشرة، تحدثني نفسي بالزواج فأحجم عنه خيفة ان يكون قصر قامتي مما يغضني الى زوجتي، أو يجعل الزواج خلواً من المحبة، فهل أتزوج، أو أقضي الحياة أعزب؟

(س . و . ب . و)

(المفتي) طلب مني الاستاذ (ادي) ان أرد على هذا الاستفتاء، والاستاذ (ادي) ماكر، لم يرد ان يحمل مسؤولية النصح بالزواج أو العزوبة، ولكني أنا لا أخشى المسؤولية لعلمي بان الزواج واجب على كل حال، وان المسألة ليست مسألة طول وقصر، ولكنها تدور حول خفة الروح والكرامة، مع تعادل سن الزوجين أو قرب أحدهما من الآخر، فالشاب الذي في الرابعة والعشرين يتحتم عليه ان لا يتزوج فتاة تقل سنها عن تسعة عشر عاماً، وما دام خفيف الروح، محترماً لا يجترئ أحد على ان يقول له «يامسخوط يا قزعة يا شبر ونص» فلن قصره ستألفه زوجته كما يألفه اخوانه وجيرانه فلا يعودون يفكرون في أنه قصير، فتزوج يا ولدي وعلي ما تشكو، ولن تشكو الا كثرة الاولاد أعانك الله عليهم

بريد الغرام

أنا طالب في الثامنة عشرة بمدرسة الزراعة المتوسطة في المنيا أحب فتاة جميلة في القاهرة، من قريباتي، وأريد ان أراسلها من غير ان تعلم أختها الكبرى، فكيف أرسلها؟

(ع . م)

(الفكاهة) اسأل أختها الكبرى وإذا سمعت نصحي فان الوقت الذي تقضيه في المراسلات الغرامية انت محتاج اليه في دروسك، ذاكر يا ابني بلاش لعب

أشغال حكومية

حطيت في مصر من سنة تقريباً وكنت موظفاً بالحكومة ولسوء حظي تجدني خالي اشغال حكومية فماذا اعمل لكي اتوصل الى هذا الحد فيدونا برأي الصواب

(ا)

(الفكاهة) ـ هذا خطابك بحروفه في غير تصرف فاسأل أي تلميذ تعرفه هل من كان هذا مبلغه في القدرة على الكتابة يجد عملا في الحكومة بين حملة الشهادات العالية والبكالوريات، والذي يقوله التلميذ يمشي على عيني وراسي، دع عنك الاشغال الحكومية وفتش على اشغال اهلية

في سبيل الرزق

أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري كرهت العمل في الصنعة بفلسطين لقلة النقود، فعزمت على السفر الى فرنسا، ولي معرفة باللغة الفرنسية فما رأيك؟

(م . ز)

(الفكاهة) ـ أهل فرنسا يهاجرون الى الشرق لطلب الرزق، وهم في بلادهم كالعفاريت، لا يفلح منهم الا من هو اقدر منهم على العمل وأمهر، فاعلم هذا وعلى كيفك اما الذي أراه لك فأما ان تبقى في فلسطين واما ان تكون هجرتك الى مصر، بشرط ان تكون عارفاً بناس فيها يدبرون لك عملا يغنيك عن ان تدور في الشوارع حاملا خرجاً تنادي: «معانا الصابون والبن يمني عال»!

مالهى الصداقة

أنا أحد مستخدمي حكومة السودان، نقلت من مديرية الى اخرى، فدعاني الوفاء الى ان اراسل اصدقائي الذين خلفتهم في المديرية التي كنت معهم فيها، ولكنهم ـ مع الاسف ـ لم يردوا علي، فاحدث لي ريبة في صداقتهم فماذا ترون؟

الخرطوم — محجوب مرغني

مترجم بالمصلحة الطبية

(الفكاهة) اقول لك الحق، أنا مسرور لما أصابك من الريبة في صداقة اصدقائك، لأنه لا صداقة في هذه الأيام، فلا تضع وقتك ومجهودك في البحث عن صديق، وفتش عن الثروة، انها هي الصديقة الحقيقية المخلصة، وغيرها خداع ونفاق. والله ما أهلكني الا الاخلاص في صداقة الحوية من الناس، اسأل مجرب ما شيخ

انتظر

أنا شاب عصبي المزاج ، قم منسي ن لا احمل معدتي معمرة بالحبوب ، ولا مرته لنباتات، مع اني لا أساوى غير الرز لبيرا ، وحدثتني نفسي بالاضراب عن الاكل ، فهل في وسع الاطباء وصف طريقة للاستغناء عن الطعام

الخرطوم محمد عمر

(الفكاهه) بعد الف سنة على أكثر تقدير تكون التغذية بادهان ذكية الرائحة ، يتدهن بها الانسان فيشبع ، ستودها في بدنه من مسام جلده ، وروائحها من العطش ، فلا تعد حتى يكون ذلك الاختراع وانما علمنا تلك الراحه في ذلك الوقت من الجوع والشبع و يكون كملاكا في هذه الدنيا ، فما استطاع الآن فهو ان تستشير طبيباً ماهراً يدلك على ما يلائم معدتك من الاطعمه الى ان يكون ذلك الاختراع ، بعد الف سنة كما قلنا ، وكل آت قريب

حب هوائى

أحببت شاباً مناسباً ولكني بعد أن أظهرت له اخلاصي تركته وأحببت آخر اقل منه جمالا وتأنقا، فوبخني بعض اصدقائي فما رأيكم ؟ آنسة (ع)

(الفكاهة) رأينا انك فتاة لا وفاء لها ولا حياء ولا خير فيها . إبعدي عني روحي . إبعدي قوى

ملاهى الاسبوع

سينما جوزى بالاس
مصر

ابتداء من الاثنين ٦ ابريل سنة ١٩٣١

فيلم الرنسي صوتي لطيف وخفيف الروح

دولي

يشترك بتمثيله

دولى دافيس والبرية روانه

سينما مترو بول
مصر

حاليا

اميل جانجس ومارلين ديتريش

في التحفة العالمية

رواية

الملاك الازرق

الاربعاء القادم

اجل واعظم فيلم افرنسي صوتي ومتكلم

يوم الآخرة

تاليف اميل فولمار يوره

سينما محمد على
الاسكندرية

ابتداء من الاثنين ٦ ابريل سنة ١٩٣١

فيلم كبير افرنسي متكلم

الغادة المسترجلة

تاليف شارل هانري هرمه

اخراج ماركو دي جاستينو

يشترك بتمثيلها

جينا جانس وجبريل جابريو

سينما جوزى بالاس
اسكندرية

حاليا

كوميديا جميلة متكلمه

الفكرة الحسنة

يشترك بتمثيلها

فرانك كراني وسالي بلان

الاربعاء القادم

بوستر كيتون

المضحك المعظم سيظهر

في رواية رياضي من اجل الحب

صديق وصديقة . . !

يقع مطعم سورينو في أحد شوارع مدينة لندن المتواضعة ، وهو مطعم لا يؤمه إلا العمال أو من هم في طبقتهم ، ويتناول من يؤمون هذا المطعم وجباتهم على موائد حديدية ذات سطح من الرخام ، ويدفعون أثمانا يستطيع دفعها كل معوز ، ويقوم على خدمتهم صاحب المطعم سورينو الشيخ وزوجته وفتاة تدعى آني ماي

وكانت آني هذه تقوم على خزينة المطعم تتناول النقود من الزبائن وطالما سئمت هذا العمل الممل وخيل إليها أن الحياة ليست سوى أيام متلاحقة بعضها يعقب بعضها غض تمتد واحدة في أثر الاخرى فتدفع لها النقود على حافة القفص الخشبي التي تمضي فيه أكثر الوقت ، ثم ينطلق أصحابها مزودين بما يتبقى لهم من نقود مشفوعة بكلمة شكر مألوفة

كانت آني تنفق وقت عملها كله في ذلك القفص الخشبي تتقاضى من الزبائن ثمن أكلتهم وتحاسبهم عليه وتجيب متلطفة على التحية التي يوجهها اليها بعضهم من حين إلى حين

وكان الزبائن ينظرون اليها نظرة إعجاب واحترام ، أما الاحترام فلأنها كانت لا تبدو إلا رصينة جادة ، وأما الاعجاب فلأنها كانت فاتنة الملامح حقاً ذات تقاطيع جميلة وعينين صافيتين

وكم من مرة حاول فيها بعض المجسورين الاقتراب من آني ومحاولة الخروج بها عن حدها ورصانتها فكانوا يعودون مدحورين يجرون أذيال الخيبة ويحملون لها في نفس الوقت أكبر نصيب من التقدير والاجلال

كانت آني سواء في أثناء عملها أو في بيتها ، لا تختلط بأحد أو تتصل بمخلوق ، وكانت هذه خلة لازمتها منذ خمسة عشر عاماً يوم أفزعها غضب أبيها وهو ثمل فخرت من قبالته تلتمس أسباب الفرار من بطشه ووقعت من أعلى الدرج وكان من أثر ذلك أن غدت عرجاء . . .

وقلما عرف أحد من زبائن مطعم سورينو أن آني عرجاء ، ولم يكونوا يعلمون أن السبب في تحفظها وعزلتها وعدم إجابتها دعوات من يدعونها إلى السينما أو الرقص راجع إلى ذلك السبب الاليم

وحذرت الفتاة الرجال منذ أن تلقت أول صدمة منهم وأدركت أنها عرجاء تعسة لا يشفع لها عندهم تشفيع حسن أو جمال أو أدب ، وقد رأت بعينيها كيف أن واحداً من أشد المعجبين بها أشاح عنها وجهه لما أن رآها ماشية تجر قدمها في الطريق

ذلك هو سر نفور آني من الرجال وهو سر لا يعرفه إلا القليلون جداً ، ولا يجسر أحد على التحدث عنه أمامها قط . وقد لبثت آني على تلك الحال قانعة من نصيبها في الحياة بما قسمه لها الله ، راضية بوحدتها وانصراف ذهنها وقلبها عن الرجال إلى أن تمثل في حياتها شبح بلاك .

وقدم بلاك إلى مطعم سورينو لاول مرة مع فتى نحول يدعى هاركنز يشتغل في مصنع سيارات قريب ، فرأت آني في بلاك عملاقاً عريض الكتفين جميل التقاطيع ذا نظرات ثابتة غريبة . . . . وقد قدمه هاركنز إليها بقوله

— مس آني ، هو ذا صديقي بلاك ، وسوف يكون واحداً من زبائنك

وهزت آني رأسها بلطف وابتسم بلاك بحبور وتحدث عن جمال الطقس في ذاك اليوم فوافقته آني على قوله ثم وضع هاركنز يده في ذراع بلاك وانصرف الصديقان

ولم يكن في هذا الحادث أي أمر غريب ولكن صوت بلاك العميق أثر فيها تأثيره وظلت عيناه الحائرتان ماثلتين في خاطرها الى ما بعد ذهاب الرجلين بحين ليس بالقصير

وعاد الصديقان في اليوم التالي ولبثا يترددان على المطعم أسبوعاً كاملا بانتظام وكانا يمران في كل يوم على آني يتبادلان معها بعض الاحاديث القصيرة قبل أن ينصرفا الى عملهما بعد تناول الطعام

وكان بلاك يبدو في هذه الفترات مؤدباً بهجاً ولكن آني الخبيرة بأساليب الرجال كانت تدهش إذ لا تراه يحاول توجيه اهتمامها اليه ويقنع بأن يقف على جانب ويدع هاركنز يتولى الحديث

ولاحظت أيضاً ان سلوك هاركنز قبالة بلاك أشبه بسلوك الاب الحنون وكأنما بلاك شخص ضعيف يقوم هاركنز بالوصاية عليه، في حين ان هذا ضئيل البنية بادي الضعف وبلاك عملاق قوي العضل متين التركيب شبيه بملاكم من الوزن الثقيل . .

فلما أن كان اليوم السابع وفد هاركنز على المطعم وحده وأحست آني حينذاك بشعور غامض لم تدر كنهه ولم تحاول تعليله وتناول الرجل غذاءه ثم قام يدفع ثمنه لآني وهو يقول :

سعيدة يا مس آني . . . انه يوم بديع الجو

— حقاً . أنت وحيد اليوم يا مستر هاركنز

— أجل ، فان بلاك قد برح المدينة اليوم الى عمل سوف يعود منه في غد . .

— صحيح . . . ؟ !

— ان بلاك من أطيب الناس قلباً بل هو خير صديق وفي في هذا العالم ، ولا أحسب انه يدور بخلدك انه . .

وكان من سوء الحظ أن راحت بقية الجملة التي قالها هاركنز وسط الصخب والضوضاء اللذين حدثا في المطعم على أثر وقوع سوريتو الشيخ أرضاً إذ زلقت قدمه وسقطت فوقه صينية بأطباقها العديدة

وذهب هاركنز الى عمله وعاد النظام الى المطعم وبقيت آني ساهمة تبعث نظرات شاردة في عرض غرفة الطعام

وجاء بلاك الى المطعم في اليوم التالي ومع ان آني كانت ترقب حضوره فقد تظاهرت بأنها تعد ما في خزانتها من نقود في اللحظة التي دخل فيها بلاك مع هاركنز ولكنها لم تتمالك ابتسامة حلوة بهيجة علت ثغرها وهي تجيب تحية الصديقين اللذين لا يفترقان

وحدث انه في اللحظة التي دفع فيها هاركنز حسابه ناداه أحد أصدقائه من طرف القاعة فذهب اليه وبقي بلاك أمام آني وحيداً ، فاذا به ينظر اليها بعينيه الباعثتين على الحيرة ويقول فجأة :

— هل تهتمين بالموسيقى يا مس آني ؟

فأجابته الفتاة وهي لا تستطيع إخفاء دهشتها :

— بل أحبها حباً جماً . .

— لقد حزرت ذلك من صوتك

وسكت بلاك قليلا ثم قال متردداً :

— هل ت . . . أعني هل تسمحين بالذهاب معي الى حفلة موسيقية يوم الاحد؟

وصمتت آني فترة قصيرة وقد علت وجهها حمرة غريبة ونظرت الى بلاك وهي تقول :

— أشكرك يا مستر بلاك فانني أود ذلك . .

— حسناً ، سوف أتدبر الامر وأخبرك عن الموعد ، نهارك سعيد يا مس آني

وقد لاحظ آل سوريتو ان آني كانت مشغولة الذهن بقية يومها ، وتساءلوا دهشين عن السبب الذي دفعها الى طلب اجازة قرب غروب ذلك اليوم وخروجها من المطعم مبكرة بحجة ان لديها بعض أشغال شخصية هامة . .

ولكن آني لم تكن قادرة على أن تجيب تساؤل أحد وكان كل ما ترجوه أن تجد فرصة تخلو بها الى نفسها وتفكر في شأنها بعض الشيء . فقد أدركت الآن السبب الذي كان يحملها على ترقب حضور بلاك الى المطعم باهتمام ، وعلمت سبب قلقها في اليوم الذي لم يأت فيه كعادته ، وأحست بالدافع لها على قبول دعوته إياها لسماع الموسيقى ، وهي التي رفضت أمثال هذه الدعوة قبل اليوم باصرار مستمر

وأطرقت في هذه اللحظة تفكر في عواقب قبولها الدعوة فان بلاك وهاركنز أيضاً لا يعلمان انها عرجاء ، فكيف تكون الحال لو ان هذا العيب يؤثر في علاقة بلاك بها كما أثر فيمن اكتشفوه فيها فأشاحوا عنها بعد طول اعجاب ؟ !

ودفعت عن نفسها هذا الظن بأن بلاك ليس كسائر الرجال وان علاقته بها لن يتأثر باكتشافه انها عرجاء ولكن مخاوفها قويت على ذلك الدفع وعادت تقول لنفسها إن الرجال هم الرجال دواماً . .

وتشاء يد القدر أن تتدخل في أمرها في هذه اللحظة التي وصل بها التفكير في خلالها الى هذا الحد ، فقد مرت حينذاك وهي في طريقها الى مسكنها ، بالمصنع الذي يعمل فيه هاركنز وبلاك

وتوغل يد القدر في العبث فتخرج هاركنز وبلاك من الباب الكبير للمصنع في نفس اللحظة التي كانت تسير فيها آني أمام ذلك الباب

وكان مع الصديقين رجل ثالث اشترك في حديث هام مع هاركنز شغله به عن ان يتجه بنظره صوب آني فلم يلمحها ولكن بلاك كان ناظراً اليها ولكن لم يبد أي دليل على انه عرفها ، فقد كانت نظراته اليها هادئة صامته ثابتة ، كما ينظر المرء الى شيء يصادف بصره ولكنه لا يعنى به العناية كلها

ومر بلاك بها دون أن يعيرها التفاتاً وجمدت آني في مكانها لعله يشيعها بنظرة واحدة ولكنه واصل سيره ويده في يد هاركنز المشغول بحديث الرجل الثالث

وسارت آني بعد أن اختفى بلاك عن أنظارها كئيبة مهمومة، تجر قدمها العرجاء جراً لم يعهده الناس فيها وهي تقول في نفسها ألا إن الرجال جميعاً سواء لا فارق بين واحد والآخر

وأصبح اليوم التالي ودنت الساعة التي يأتي فيها هاركنز وبلاك لتناول الغداء فكان الناظر المدقق إلى وجه آني ملي يرى نظرة حزن غامضة في عينيها وذبولا طفيفاً في شفتيها ، ولما أن دخل الصديقان المطعم انهمكت آني في عملها إلى حد أنها لم تجب على ابتسامة هاركنز التي اعتاد أن يحييها بها عند مقدمه

وخيل إلى الفتاة أن قرناً من الزمان قد انقضى في الفترة التي تناول فيها الصديقان غذاءهما ونهضا صوبها فما أن وقف بلاك

قالتها فالكت نفسها ووجهت اليه الحديث قائلة بطلاقة مختصة .

— مستر بلاك ، إنني آسفة لانني لن أستطيع الذهاب الى الحفلة الموسيقية يوم الاحد

— ولماذا ؟ !

— لـ . . . لاني سيت أني مرتبطة باعمال أخرى

— اتقصدين أنك فكرت في الامر جيداً فوفقت الى رأي أحسن ؟ !

— كلا ، بل كل ما في الامر أنني لا أستطيع المجيء

— فهمت . . . إنني آسف . .

واستدار بلاك الى الخلف فجأة ومشى مبتعداً وإذا بهاركنز يصيح به قائلا :

— حاذر أيها الصديق . !

ودهشت آني إذ رأت بلاك يصطدم بطاولة بينه وبين الباب ثم يتراجع على غير هدى ويمد يده على نحو عرس شيئه عن يتحسس في الظلام، ولما أن أحس بلاك بأن هاركنز قد أدركه وأمسك بيده التفت ناحية آني ماي وقال بلهجة المعتمر

— إنني لم أتقن السير في هذا المكان بعد . . .

ونظرت اليه آني مقتمة الوجه وقالت:

إني لا أفهم ما تقول فأنك لست . . . ست . . .

وقاطعها هاركنز بقوله :

— كيف لاتفهمين يامس آني ألم أقل لك ذلك في اليوم الذي كان بلاك مسافراً فيه ؟ !

وواصل بلاك الحديث فقال :

— أجل إني أعمى . . .

وسار الرجل نحو مكان آني وسترسل يقول :

— لقد ظننت أنك تعرفين ذلك ، وخيل إلي أن سبب رفضك الذهاب معي إلى الحفلة الموسيقية يوم الاحد أنني أعرف أن الناس لا يطيقون الاهتمام بضرير . . !

— كلا . لم يكن هذا مانعي ، ولكنني لم أكن أعرف أنك لاتبصر فلما أن مررت بالقرب منك أمس ولم تبد أي اهتمام بي ولم تظهر أنك رأيتني حسبت أنك تعمدت ذلك لأني . . . . . لأني عرجاء . . . . . نعم عرجاء . . . . فهل فهمت ؟

— حقاً ؟ ! اني آسف من أجلك ولكن هذا لايبدل من أمري حيالك شيئاً فانني أحكم على الناس من أصواتهم ، وصوتك . . . .

وسكت بلاك عن إكمال جملته وعادت الابتسامة البهيجة الحلوة تعلو شفتيه وهو يقول :

— لنتكلم عن يوم الاحد فهل سوف تحضرين ؟ !

فأجابته باسمة :

— بلا ريب ! !

الدكتور : (لوالد المريض بصوت منخفض) أنا متأسف لانه حيموت بعد [illegible]

المريض : (يسمع هذا الكلام) كذاب [illegible] في الاوده ؟ العربي اللي بيفتح الكتاب قال لي أني حاموت مغموس

– عندي ميعاد مع جوري [illegible]

– الساعة ٨

– [illegible] لـه سري [illegible] الى [illegible]

دعابة قاتلة . .

كثيراً ما يحدث في أثناء حياتنا ان نقول أو نعمل أشياء نود بعدئذ ان ندفع أي ثمن نمحو به ذلك القول أو الفعل ، وقد لانعرف الأثر الحقيقي لكلام يصدر عفواً أو حركة تبدو عن غير قصد الا بعد ان يقع المحظور وبعد ان يتبدل هناؤنا حسرة وندامة

ذلك هو شأني وتلك هي قصتي فقد قلت بضع عبارات سخيفة أردت بها دعابة سمجة فكانت النتيجة موت ثلاثة من أحب الناس الي وعلى ذلك ان بقيت أتلظى على نيران الحسرة والأسف بقية حياتي

ولقد وددت ان أفرج عن نفسي بأن أعترف لأحد الناس بخطيئتي البالغة لعله يواسيني ويخفف من بلوتي ، ولكن أمي ماتت منذ زمن بعيد وليس في طوقي أن أخبر أبي ولا أختي ، ولذا عولت ان أنشر قصتي على الناس لعلي أجد من يعطف على وخزات ضميري وعذاب نفسي

وقعت هذه الحادثة منذ عامين وقد كان أبي يحرث أرضه ويقوم بالاشراف عليها وحده ثم أراد عضداً قوياً ومساعداً فتياً فبعث في طلب عمي فرد ليساعده وكان فتى قوي الساعد عريض المنكبين في الثامنة والعشرين وكان يهوى فتاة من لداته تدعى انيتا توماس

وكان القس لويس قد هبط كنيسة القرية التي تبعد عنا ميلين وأنشأ يلقي عظات بليغة ، واذ كانت انيتا توماس تقطن على بعد ميلين من الكنيسة أيضاً فقد كان عمي فرد يذهب اليها كل خميس وأحد ليصحبها الى سماع عظات القس البليغ

وحدث في صباح يوم جمعة ان أتى فرد الي في المطبخ وأبلغني انه عرض على انيتا ان تتزوج به وأنها رضيت به بعلا فأجبته بقولي :

— لا عجب فلقد عدت أمس متأخراً جداً . .

— لاتهزئي بي يالوز فانها حسناء جميلة وأنا متدله في هواها ، ولو ان شيئاً فرق بيننا لجن جنوني وذهب رشادي . ولكنني على ثقة من ان لاشيء يفرق بيننا وقد قالت لي أمس أنها لا تحب أحداً سواي

وأردت ان أداعبه وأغيظه فقلت له :

— لاتغالي في الثقة فان النساء كثيرات التقلب ، فانني أعرف فتى مجنوناً يحب انيتا ولا أحسبها الا تهواه هي الاخرى ، لأنها وعدته بأن تعود من الكنيسة في صحبته يوم الاحد القادم . .

— ومن قال لك ذلك ؟ !

— حبيب انيتا الواله . .

وصاح بي عمي وهو كالمخنوق :

— قولي انك لاتجدين في هذا القول ، قولي انك تداعبينني فقط والا فقدت وعيي واحساسي

ولولم يكن قد أمسك كتفي بغلظة وقسوة أهاجتني لكنت قلت له الحقيقة وأعلمته بأنني انما اردت اغاظته فقط ، ولكن قوته واستعمال العنف معي جعلني أسترسل في اثارة حنقه فقلت له :

— أنك أبله شرس . . . ان انيتا ستغفلك إذ تذهب مع ذالك الفتى في الوقت الذي تغيب عنها فيه . .

— أنيتا . . أنيتا . . أنني لا أصدق . . أنني لا أصدق . .

ومضى عمي يهذي كالمحموم إذ بدأ الشك يساوره والريبة تقض مضجعه ، وفي الحق ان الفتاة كانت تحبه أشد الحب ولم تكن تميل الى أحد سواه ولكنني أردت إغاظته وكيده وان أبقيه على حالة من الغيرة الى ان يكون يوم الاحد فأخبره بالحقيقة قبل ذهابنا الى الكنيسة

أقبل يوم السبت وكان عمي لايزال على حزنه وإطراقه وأعراضه عن الطعام وقد سألني أبي عن سبب ما هو فيه من أسى فقلت هازئة . .

— انه الحب . . !

وفي صبيحة الاحد استيقظ عمي كعادته وقد سألني بعد تناول طعام الافطار قائلا :

— لوز . . . قولي لي أنك قلت لي الحقيقه لانني أريد أن أكون على ثقة

وقد أردت أن أؤجل كشف الحقيقة الى موعد طعام الغداء حيث افضي بدعابتي الى الاسرة جميعها ليضحك الجميع من سذاجة العم فرد، ولذا عدت الى الكذب وقلت له:

— اجل انني لم أقل لك سوى الحقيقة

وارتدى عمي ثيابه بعد قليل ثم ذهب الى الجاراج فأخرج سيارته وقادها الى حيث لا أدري ولم أكن أعلم في تلك اللحظة أنني أراه للمرة الاخيرة . .

وانتظرنا أوبته طويلا فلم يعد ولم يحضر لتناول طعام الغداء الذي لم نكد ننتهي منه حتى أقبل ابن عم لي يدعى بوب ستيوارت فسألني أن أذهب معه في نزهة في سيارته ثم يقودني بعدئذ الى الكنيسة فرضيت

وقد كنت أسر بحديث بوب ودعابته فمضينا نتنزه ونزور أصدقاءنا الى أن أزف الموعد فذهبنا الى الكنيسة وهناك وجدنا

انيتا واقفة تتحدث الى بعض اصدقائها وقد سألتني عن عمي فرد فقالت :

— من العجيب انه لم يحضر بعد مع انه قد وعدني بأن يأتي إلى منزلنا بعد ظهر اليوم ليصحبني الى هنا ، انني اخشى ان يكون قد اصيب بمكروه

وطمأنها بوب بقوله :

— ربما أصاب سيارته عطل

وقلت :

— اجل ، لابد أن يكون هذا سبب تأخيره ولابد أن يأتي بعد قليل

وقال بوب :

— وكيف حضرت الى هنا يا انيتا .

— لما يئست من مجيء فرد صحبت آل كروموبل ولا شك انني سوف اعود مع فرد اذا حضر

— وإذا لم يحضر فانني سوف أعود بك إلى منزلك

ودخلنا الكنيسة ولبثت طول الوقت أنظر الى الباب أنتظر حضور فرد بلا جدوى ، وكانت أمارات الحزن والقلق مرتسمة على وجه انيتا ووددت حينذاك لو انني لم أسع إلى إغاظة عمي وخشيت أن يكون قد قتل نفسه ولكنني أسرعت الى إبعاد هذه الفكرة عن خاطري معللة غيبته بحدوث طارىء جائي

وانتهت الموعظة وقمت لألحق بانيتا فرأيتها تجاهد نفسها لاخفاء ما كان يساورها من حزن وخيبة أمل ، وقد قال لها بوب :

— لقد كنا نؤمل أن يحضر فرد لاصطحابك ولكن بما أنه لم يأت فسوف أصحبك أنا ولويز إلى بيتك

ورضيت انيتا بهذا الاقتراح وركبنا سيارة بوب التي سارت بنا ونحن صامتون لا نكاد نسمع سوى صوت المحرك ونعيق بومة سخر منها بوب وقال ساخراً :

— وددت لو صمتت هذه البومة فانها نذير شؤم يجعلني أتوقع الموت ، ولست مستعداً للموت في الوقت الحاضر !

وعدنا الى الصمت وكانت انيتا جالسة في ركن السيارة مطرقة كالنائمة ، واذا ببوب يقطع حبل السكوت بصيحة غريبة سألته عن معناها فقال :

لقد مرت أمام السيارة الآن قطة سوداء كبيرة وهذا طالع نحس آخر

— انها نذير موت يا بوب ، أجل نذير الموت

وقاطعتني انيتا بقولها :

— الموت . اني أخشى على فرد فان قلبي يحدثني بأن حادثاً مريعاً وقع له

وزفرت انيتا ونشجت بالبكاء وهنا هالني ما تسببت في حدوثه فبكيت معها ، وبقي بوب حزيناً متأسفاً لأنه اعتقد أنه المتسبب في إزعاجنا بأحاديث التشاؤم

وقد حاولت أن أقول لأنيتا عن دعابتي وإغاظتي لعمي ولكن شيئاً عقل لساني فسكت

ووصلنا الى مقربة من بيت انيتا وكانت الطريق موحلة فنزل بوب ليمسك بيدها ولما نزلت دنا منها يقبلها ضاحكا مداعباً كالطفل الصغير

ودوت على الفور طلقات نارية هوى على أثرها بوب الى الارض وتبعته انيتا وغبت عن وعيي ورشادي ولما استيقظت من إغمائي رأيت مسز توماس الى جانبي متفحصة العينين فسألتها عن انيتا فقالت :

— لقد ماتت . ولقد مات بوب أيضاً . هل يخطر في بالك إن عمك فرد هو الذي قتلهما كليهما . . ؟!

— عمي . . ؟!

— أجل وانه يحشرج في نزعه الاخير في الغرفة المجاورة . . . هل تريدين أن تشاهديه ؟

وقمت متثاقلة الى الغرفة المجاورة فاذا بعمي فرد قد أسلم الروح ، ووددت أن أصيح بملء فمي انه لم يقتل انيتا ولا بوب وان القاتل الحقيقي هو أنا حيث أوغرت صدره بكذبة سخيفة ودعابة سمجة ولكن لساني التصق في حلقي وعدت الى الاغماء

ولست أدري كيف عشت الى اليوم مع اني حاولت الانتحار مرتين ، وهأنذا أقيم الآن منعزلة عن الناس فزعة من مجالسهم يبكتني ضميري وتؤنبني نفسي صباح مساء . ولا أجد راحة ولا طمأنينة وقد كتبت قصتي وأفصحت عن خطيئتي لعلي أجد متنفساً لكربي وعزاء عن جريمتي الشنعاء

كذبة شريفة ..

جلس جون شاندوس فوق مقعد وثير على مقربة من الموقدة وقد جلست نورا على وسادة ومالت على ركبتيه تنظر الى النار نظرات سحبت بها في احلام هنيئة، وود جون لو طالت تلك الجلسة ساعات طوالا ..

وقال جون :

— أليس من الخير ان يعرف المرء الحقيقة ؟!

وهزت نورا رأسها وأمسكت بيد جون وقالت :

— أجل انه لخير عظيم .. وكم كان عملك بديعا اذ أوقفت وقتك كله على البحث عن سيريل في ذلك القطر البعيد النائي ، اني لا أعرف رجلا يعمل مثل ما فعلت من أجل أية امرأة

وليس ثمة رجل يحب امرأة الحب الذي أحببتك اياه يا معبودتي . لقد كنت أتوق الى وضع حد نهائي للامر اذ وثقت بأنك لن تبلغي السعادة كلها اذا لم تقفي على مصير سيريل الحقيقي

— أجل يا عزيزي ، فأنت تعلم انه سافر الى الخارج بطلب الغنى السريع حتى يتمكن من الزواج بي وقد لبث يراسلني حينا طويلا بانتظام ثم انقطع عن الكتابة الى فجأة فأحسست بأن حدثا مريعا وقع له

ولقد لبثت سنتين وأنا حزينة مهمومة لانقطاع أخباره ورسائله عني ولكني بت طوال هذه المدة اعتبر نفسي مقيدة بخطوبته ولست أدري الى أي حد كانت تبرح بي أحزاني اذا لم تكن قد تبرعت يا عزيزي جون بالسفر الى الهند لتستطلع اخبار سيريل

ووضع جون يده على كتفها بحنو وشوق وقال :

— لست أدعي أن الباعث لي على السفر كان خاليا من مصلحة خاصة أؤديها ، فقد وعدتك بأنني اذا وجدت سيريل انجرام حيا ووفيا لك تنحيت دون أن اسألك شيئا أما اذا لم يكن ..

وقاطعته نورا بقولها :

— أنه ليخفف من شجوني أن علمت أن سيريل قد استشهد في مساعدة الاطباء على مكافحة الكوليرا ولست احسبه يرضى بأن أبقى وحيدة طول حياتي . وهنا التقت شفتاها بشفتيه في قبلة حارة طويلة ، لبث جون في اثنائها شارد الذهن يفكر في قلوب النساء وما تحويه من ألغاز ويتساءل إلى أي حد تحب نورا ؟ !

لقد عرفها لأول مرة منذ سبع سنوات . ومع أنه تدله في هواها وأغرم بها الا أنه رأى أن سيريل انجرام الرشيق البهي الطلعة أجدر بها منه

ووفق سيريل الى عمل في الهند وقد قال لنورا قبيل سفره أنه لن تمضي سنة واحدة على الأكثر حتى يكون قد دبر شئونه وأسس بيتا يتسع لغرامهما ثم يبعث اليها رفقة فتوافيه على أثرها ليقيما معا في عش الغرام. وفي أحضان الزوجية

وها قد انسلخت ستة أعوام على سفر سيريل من انجلترة الى الهند ، ومضت السنتان الاخريان دون أن يكاتب نورا مرة واحدة . وكانت هذه الفترة من أتعس أيام نورا وأشقى أوقات جون الذي كان يتحرق حسرة وأسى اذ يرى الضوء الساطع يخبو من عينيها لفرط يأسها وألمها ويرى خيبة الرجاء تحل في قلبها محل الامل ، فيزداد حزنه عليها وحنينه اليها ، ويستعر الحب في قلبه ويشتد يوما عن يوم

ورأى أن يضع حدا لآلامها فاقترح السفر الى الهند ليقف على جلية أمر سيريل وقد نجح في مهمته وعاد يجني ثمارها

وبكت نورا حزينة على مصرع حبيبها الذي استشهد نبيلا ، ثم انثنت الى جون تقبل حبه وترضى بفؤاده كأن ذلك أمر طبيعي يقتضيه سياق الظروف

وكان هذا موضع تساؤل جون : « ترى هل هي أحبته حقا أم انها أحست بأنها مدينة له وانه واجب عليها ان تسدد دينها ؟! »

واذ كانت نورا لا تزال مستسلمة الى ذراعي جون في دلال واسترخاء ، اذا بهما يسمعان ضربة قوية على نافذة الغرفة فذعرا لها وتعلقت نورا بذراع جون تقول :

— ما هذا ؟ !

وتقدم الاثنان صوب النافذة ونظر من خلال الستائر فرأيا شبح رجل يستند الى أحد اعمدة الفراندا كأنه يتقي شر الوقوع اعياء وتعبا

وفتحت نورا النافذة على مصراعيها وهي تقول :

— انه شخص مريض يحتاج الى معونة

وتقدم الرجل صوب الغرفة في خطى متثاقلة وقد رفع ياقة سترته حول رقبته وذقنه وأرخى قبعته الرخوة حول جبينه وعينيه ، وقدمت له نورا كرسيا تساقط عليه ، ثم التفتت الى جون وقالت :

— انه يكاد يموت اعياء وجوعا .. اعطه كأسا من الكونياك ريثما اذهب الى المطبخ وأعود اليه ببعض الطعام

وأسرعت نورا الى المطبخ وبقي الرجلان في الغرفة وحيدين . ولم تكد نورا تبتعد وتختفي وقع أقدامها حتى رفع الرجل قبعته من فوق رأسه وبدت أمام جون طلعة سيريل انجرام فقال له :

لم أكن اتوقع ان أراك قط .

— طبعاً . لانك تحاول ان تحل مكاني في قلب نورا أليس كذلك ؟!

— سوف نعقد قراننا قريباً . .

وتقلصت شفتا سيريل وقال :

— كان يجب ان أعلم ذلك من قبل ، انها كغيرها من النساء لا تحفظ عهداً ولا تبقى على وفاء . .

— هـذا كذب ، وأنت تعرف انك تكذب . ان نورا تعتقد انك مت وقد أكدت انا لها ذلك

— اذن فقد كذبت أنت عليها لانك تعرف انني لست ميتاً

— اسمع إلى بقية حديثي أولا ، لقد راقبت نورا سنين غيبتك ورأيتها في السنتين الاخيرين يكاد يفترسها الهم والاسى لانقطاعك عنها بلا مبرر ودون تعليل ، وقد دفعني حبي لها على ان أذهب الى الهند لأرى ماذا حل بك وما سبب عدم كتابتك اليها كسابق عهدك منذ سفرك . ولما ان هبطت الهند وبدأت أتحرى احوالك علمت بالحضيض الذي هويت اليه وعرفت انك انحدرت إلى السكر والمخدرات والسفالات ، ولم تكتف بهذا كله فتزوجت بغير المرأة التي عاهدتها على الزواج وعقدت قرانك على فتاة من الوطنيات ، ومنذ هـذه اللحظة محوت ذكرك من الوجود وأبلغتها بأنك مت

— لقد كان نبأك إياي سابقاً لاوانه فها قد عدت إلى انجلترا حياً ابغي البدء في حياة جديدة وسوف ألقي بنفسي عند قدمي نورا اطلب عفوها

— أتبغي ان تفعل ذلك ؟! ألم يكفك ان دمرت ستة اعوام من حياتها حتى تقضي على البقية الباقية من عمرها ؟!

[illegible] وهل يقضي وفاء المرأة [illegible] على حبها ؟ !

واقترب جون نحو سيريل مهدداً يقول :

وهل تظنني أقف مكتوف اليدين ازاء هذا ؟!

لو انك كنت رجلا قد بقيت فيك بعض نخوتك القديمة لما أقدمت على شيء مما تريد عمله الآن ، فان بقاءك شهراً واحداً معها سوف يكشف لها عن حقيقة الهوة التي تتردى فيها ، ولو انها علمت بجلية خبرك في الهند لكان ذلك أشد هولا وتجريحاً لها . لقد كذبت عليها عند عودتي من الهند إشفاقاً عليها ورحمة بك أنت الرجل الذي أعتقد موته . لقد كنت أعلم انك هويت الى أسفل الحضيض ولكنني كذبت على نورا وقلت انك مت ميتة نبيلة اذ كنت تكافح وباء الكوليرا فذهبت ضحية عملك المجيد . انها تفخر الآن بذكرى بطولتك ولكنك اذا عدت اليها . . .

وكانت لحظة سكوت تخللها وقع اقدام نورا قادمة الى الغرفة ونظر سيريل حواليه بسرعة ثم اختفى خلف حاجز « براقان » في ركن قريب من الباب فتنفس جون الصعداء لان اختفاء سيريل يهيء له فرصة يعد فيها نورا لتلقي الخبر الجديد

ودخلت نورا الغرفة دون أن ترى سيريل في مخبئه وكانت تحمل صينية وضعت فوقها طعاماً كثيراً ، ولكنها ما كادت تتلفت داخل الغرفة حتى قالت آسفة :

— هل ذهب . ! ؟ لم لم تبقه يا جون حتى يأكل لقد كان بادي الاملاق والتعاسة ، ولقد وددت في هذه الليلة التي أشعر فيها بسعادة الحب أن أستطيع ادخال السرور على قلب كائن ما ؟!

وأمسك جون بذراعيها فوضعهما فوق كتفيه ونظر الى عينيها متفرساً وقال :

هل أنت سعيدة حقاً يا نورا ؟ !

وابتسمت ابتسمة حلوة وقالت

— أنني سعيدة الى درجة لا أستطيع وصفها ، وفي الحق أنني لم أعد أحزن على موت سيريل ، فانه كان ميتاً في نظري منذ زمن بعيد ، وحينما أخبرتني عن حقيقة حاله شعرت بشيء من الافتخار به

— انني لأتساءل عما اذا كنت تهبينني جزءاً يسيراً من حبك لسيريل

— جزءاً يسيراً من الحب . . . ؟ !

ما أقصر نظرك أيها الحبيب !!

[illegible] . ؟ ؟

وألقت نفسها بين ذراعيه تقول :

— ألم تفهم بعد ؟ لقد كنت متعلقة بسيريل ولكنني كنت أعبدك ، لقد كنت أحبه حباً صبيانياً ولكنني أسديك عواطف امرأة . . ولو عدت الى الماضي لأيقنت أنني لم أحب سيريل حباً أكيداً لا لأنني لا أعرف معنى الحب الحقيقي بل لأنني لم أقو على رفض رجائه في خطوبتي لايقاني بأنه علق آماله ووفاءه بي ، ولذا أقسمت ان أبقى أمينة على وده طول حياته . لقد فعلت ذلك مع أنني كنت أحبك أنت من أول الامر . .

— نورا . . . !

— هذه هي الحقيقة التي لا ريب فيها ولكنني كنت أخفيها فيما مضى لأنني كنت مرتبطة بكلمة الوفاء لسيريل ، وهـذا هو السبب في أنني لم أرض بقبول مقترحك إلا بعد ان علمت بالحتف النبيل الذي أصابه

وصاح جون صيحة خافتة وهو يشد ذراعيه حولها ، وهنا اهتز « البراقان » قليلا وبدا من خلفه شبح رجل ينظر الى الحبيبين المتعانقين في سكوت واطراق

وخرج سيريل المجرام من الغرفة في هدوء وحذر ومضى في طريقه لا يلوي على شيء ، وقد رآه جون وهو ينصرف فأكد به نبل الانسحاب

الرجل الذى لا يخسر

لادجار والاس

قال الشاب لصديقته وهما مشرفان على ساحل مونت كارلو من إحدى شرفات « أوتيل دي باري » :

أترين هـذا الرجل ذا الكسوة الرمادية ؟ إنه توبفورد المشهور بطريقته التي تضمن له الربح كلما جلس الى موائد القمار

ومع ان توبفورد كان يلاحظ اهتمام الشاب والفتاة بشأنه ، إلا انه لم يلق اليهما بالا ، وتمدد في تكاسل على الرمال طلباً للراحة

وأوبري توبفورد هذا الملقب « بالرجل الذي لا يخسر » ، في الاربعين من عمره . تدلك أول نظرة توجهها اليه على انه رجل خبر الحياة . فوجهه الحليق يشف عن نفسية لا يسبر لها غور ، وأسنانه البيضاء تنبيء عن عصبية حادة تختفي وراء هدوء وسكون . وبالاجمال كل ما فيه يدخل في روعك انه لغز من الألغاز

وعاد الشاب يحدث الفتاة عن توبفورد فقال :

— لكم أتمنى أن يحالفني الحظ مثلما يحالفه هو ولو الى حد ما !

فأجابته الفتاة

— يا لك من طيب القلب يابوبي !

وكانت وهي تلقي عليه قولها ، توجه اليه نظرة كلها عطف وإخلاص وتضغط بأصابعها على ذراعه في رفق ولين . واذا هما كذلك اذ دخلت عليهما سيدة تعدت سن الشباب ، وتقدمت الى بوبي في لهفة وقالت له وهي تدني خدها من شفته :

— كم أنا سعيدة برؤيتك يابوبي ! من الذي كنتما تتحدثان عنه ؟ فأشار بوبي الى شخص على الشاطىء ، وقال لمسز برين وهي تحدق الى ذلك الشخص ناظريها باهتمام شديد وتفحصه من أعلى الرأس الى اخمص القدم :

— إنه أوبري توبفورد الملقب به الرجل الذي لا يخسر ، وهو يأتي الى مونت كارلو في شهر فبراير من كل عام ، ويلبث فيها حتى شهر مايو . والغريب في أمره انه لا يجلس الى مائدة القمار إلا ويكون الفوز حليفه

— رجل غريب حقاً ! وهلا تمنيت أن يكون لك مثل حظه يا بوبي ؟

فأجابها بوبي جاردنر وهو يضحك :

— اني أتمنى ذلك

— ولكنني أكره المقامرين . ويخيل إلي ان توبفورد رجل فظيع

وكان توبفورد في هذه اللحظة قد قام من مجلسه على الشاطىء ، ومشى متثاقلا متجهاً نحو رجل قصير خرج من باب الفندق . وقد أشار بوبي الى هذا الرجل وقال :

— انه سوشيه المليونير الكبير . وقد كانت له ابنة هربت في الاسبوع الماضي مع سائق سيارته ، وكان لذلك وقع الصاعقة فوق رأسه . وهو يحاول أن يزيل من نفسه أثر هذه الصدمة بالمقامرة إلا انه يخسر دائماً

وكانت صديقة بوبي قد دخلت الى الغرفة في هذه اللحظة ، فاقتربت مسز برين من بوبي وقالت :

— لماذا حضرت الى مونت كارلو يا بوبي ؟

— لماذا ؟ ؟ إنني أحضر اليها كل عام

— ولكن لماذا أتيت هذه المرة ؟

فلم يجبها بوبي على هذا السؤال ، وتحاشى ان تلتقي عيناه بعينيها ، إلا أنها قالت :

— في الحق انني لا يعجبني تصرفك يا بوبي . واني ألاحظ ان مادج تكاد تجن بك ، فلماذا لا تطلب يدها ؟

فضحك بوبي ضحكة قصيرة وقال وفي صوته رنة أسف :

— هل أتزوجها ودخلي في العام لا يزيد عن أربعمائة جنيه ؟

— وأي شأن للمال في ذلك ؟

— هل تقولين أي شأن؟ إن مادج فتاة غنية وأنا بالنسبة لها فقير . ولن أطلب يدها إلا اذا عادلت ثروتي ثروتها

— واذا كانت هي الفقيرة وأنت الغني . فهل كنت تتأخر عن الزواج منها؟ لا تحسب للمال هذا الحساب يا بوبي

— بل المال قبل كل شيء

— هذا ما تقوله أنت

ثم تركته ودخلت الى الغرفة . وبعد ربع ساعة كان بوبي ومادج وعمتها في غرفة الروليت يراقبون المقامرين . وأسر بوبي الى مسز برين ببعض كلمات بصوت خافت وهو يشير الى رجل جالس الى مائدة اللعب ثم قال :

— هذه هي اللعبة الوحيدة التي يلعبها . أنظري اليه وقد تكدست الارباح أمامه :

وكان أمام هذا الرجل نحو ألف فرنك ولم يلبث حتى ربح فوق هذا المبلغ نحو أربعة وعشرين ألفاً . وقد لاحظ بوبي . . سوشيه المحامي الكبير جالساً في الجهة المقابلة ، وكان كعادته يبعثر أمواله على المائدة بلا حساب ودون ان يربح درهماً واحداً .

والتفتت مادج الى بوبي وقالت :

— من يكون أوبري توبفورد هذا؟

المعروف عنه انه أحد علماء النفس ، يمضي عطلته السنوية في مونت كارلو دائماً ويعرفه المصطافون هنا منذ عشرين سنة ، ويقولون عنه أنه لم يخسر سوى خمسة فرنكات قبل ان يكتشف طريقته الخاصة التي تضمن له الربح

— وهل له طريقة خاصة في اللعب ؟

— نعم .. ولقد حاول أصحاب الكازينو

يتوسلوا اليها ، فثبتوا ارقامهم حوله سنوات عديدة لعلهم يوفقون الى ذلك ، واستحضروا كبار الاحصائيين في القامرة بغية اكتشاف هذه الطريقة . . إلا ان كل ذلك لم يأت بفائدة . واني واثق من ان المستقبل لن يحقق ما يسعون اليه

— مدهش !

— على انه قال لي أ. . ؟ . سيحتجب عن مونت كارلو والسنوات العديدة وسيلبث سر طريقته في حرز مكين

وفي هـــذه اللحظة ترك سوشيه وتويفورد المائدة واتجها نحو الباب . وكان سوشيه في اثناء ذلك يتحدث مبتسما إلى الرجل الذي لا يخسر ، بينما كان هذا يحشو جيوبه بما ربحه من مال

وقال بوبي لمادج وهو يراقب تويفورد :

— لقد بدأ اللعب منذ اثنتي عشرة سنة ، ويقول أصحاب الكازينو أن مجموع أرباحه في العشر السنوات الماضية بلغ نحو سبعمائة الف جنيه

وهنا ضغطت مادج على شفتيها وراحت تفكر هنيهة فسألها بوبي قائلا :

— فيم تفكرين ؟

— لقد خطرت ببالي فكرة ، وهذا كل ما في الامر

ولم يلح عليها بوبي لكي تفضي اليه بهذه الفكرة . وكان من المعتاد أن يرى أوري تويفورد جالسا في ركن من أركان مشرب « كافيه دي باري » وقد أحاط به بعض معارفه . وقد ذهب بوبي ومادج في تلك الليلة الى هناك لرؤيته وبعد أن جلسا على مائدة قريبة من مائدة تويفورد قال بوبي لمادج :

— لقد نسيت أن أقول لك شيئا عن تويفورد . فهو دائما يحسن الى الذين يرافقهم سوء الطالع في اثناء اللعب ، ولقد شاهدته مرة يتبع رجلا خسر مبلغا طائلا على المائدة . ويتقدم منه ويرجع اليه كل ما خسره . وفي العام الماضي جاءت سيدة الى هنا . وكان معها نحو ثلاثة آلاف جنيه خسرتها في أربعة أيام ، وقد جاءت هذه السيدة هنا بهذا المبلغ لعلها تتمكن من مضاعفته لتفتتح به لا بها متجرا . انها فكرة جنونية حقا .. وهذا ما قاله لها تويفورد بعد أن خسرت أول جزء من هذا المبلغ في أول يوم . أو تعرفين ماذا فعله تويفورد مع هذه السيدة ؟ انها بعد أن خسرت المبلغ كله ؟ أعطاها مبلغ .. ه آلاف جنيه واشترط عليها الا تعود الى القامرة ثانيا

— ياله من شهم ! ولكن من هذا الشخص الجالس الى جانبه ؟

— انه ستانتون ابن أحد التجار في مانشستر . وقد ربح اليوم مائتي الف فرنك

وكان ستانتون في هذه اللحظة يتحدث بصوت عال وهو يتناول في أثناء ذلك جرعة بعد أخرى من كأس نبيذ بيده وقد سمعه بوبي ومادج يقول :

— سترى كيف اضاعف هذا المبلغ الليلة ايضاً

فقال تويفورد وهو يرفع الى شفتيه كأس ماء فيشي :

— انه من نكد الحظ أن تقول مثل ذلك

— أي حظ يا عزيزي ؟ المسألة لا تتطلب اكثر من حرص وانتباه

— لا تخر بالحظ هكذا يا ستانتون . ولعلك لا تعلم أن في كل أربع وعشرين ساعة ثلاث دقائق يكون الحظ فيها حليف الانسان . ولقد درست هذه المسألة باهتمام وعناية . فاذا هي حقيقة واقعة

وهنا قال ستانتون متهكما :

— وإذن فانت لا تربح إلا في ثلاث دقائق من كل أربع وعشرين ساعة

فأجابه تويفورد في هدوء :

— أنني لا أتحدث عن نفسي ، وانما هناك طريقة اتبعها ، وبواسطتها لا يمكن أن أخسر أبدا

— حسنا . . وما دامت لديك طريقة تتبعها في اللعب ، فلماذا تحجم عن اللعب في أوقات حظك ؟

— اتقول ذلك ؟ أراهنك على أنني سأربح عندما ألعب الليلة اكثر من اثني عشر الف ...

وهنا ... سوشيه في الحديث وقال :

— لكي نعرف طريقة صديقنا ، يجب أن نتتبعه باهتمام في اثناء اللعب . ولكن كيف ؟ إنه لا يبدأ اللعب إلا بعد تقسيم الورق ، فتكون الفرصة قد فاتتنا

فضحك تويفورد وقال :

— وهذا جزء هام من طريقتي

والتفتت مادج إلى بوبي في هذه اللحظة وقالت :

— أرجوك أن تصحبني يا بوبي إلى الكازينو عندما يذهب تويفورد للعب ، فانني أحب أن أراقبه في أثناء ذلك

— سأحجز لك مقعدا بالقرب منه

وبكل صعوبة تمكن بوبي من الحصول على مقعد لمادج بالقرب من تويفورد . وقد جاءت جلسة مادج تجاه ستانتون الذي كان ما يزال يتفاءل بانه سيربح في هذه الليلة . وقد شاء نكد الحظ أن يرافق تويفورد في الدفعتين الأولى والثانية الا أنه ربح في الدفعة الثالثة عندما وضع على الاسود مبلغا ثابتا ثم أخذ ينتقل من الأسود الى الأحمر ومن الأحمر إلى الملون فكان الحظ حليفه في كل ذلك

وكانت مادج في هذه الاثناء تنظر إلى تويفورد باعجاب ، وتسجل الألوان التي كان يضع عليها مبالغه في مذكرة بيدها . والحقيقة انه لم تكن هناك طريقة خاصة في اختياره للالوان التي يلعب عليها ، ولم يكن اختياره لهذه الالوان ليختلف عن طريقة غيره في ذلك . إلا انه كان يربح ، بينما يخسر الباقون

وكان مستر ستانتون قد خسر مبلغا كبيرا ، وقد تملكته الحيرة في أثناء اللعب . حتى لقد كان يضع مبلغا على لون ما ، ثم يرفعه حالا قبل تقسيم الورق ليضعه على لون آخر ظناً منه ان اللون الاول لا يضمن له الربح

وقد حدث ان وضع حصيلته فرنك

على اللون الاحمر ، ثم رفع هـذا المبلغ ووضعه على لون آخر .. ولكن تبين بعدئذ ان اللون الاحمر هو الرابح . فثار وسخط ، وكان توبفورد الذي ربح من اللون الاحمر مبلغاً باهظاً ينظر اليه ويبتسم

وفي الساعة الحادية عشرة تقدم ستانتون الى توبفورد وقال :

— ها قد أصبحت صفر اليدين ، فقد خسرت ثلثمائة الف فرنك

فضحك توبفورد وقال :

— هل تريد شيئاً من المال ؟

— كلا .. فانني لا أريد ان العب الليلة . على انني سأحاول ذلك غداً

ثم تركه ومضى ، بينما التفت توبفورد الى بوبي وقال :

— أدعوك لتناول قدح من شراب البرتقال معي

— شكراً .. ولكن هل تسمح لي ان أقدم اليك صديقتي ؟

ونظرت مادج الى توبفرد فابتسم هذا في وجهها ابتسامة تشف عن طيبة ونبل ثم قال :

— ولعلك تقبلين أنت ايضاً ان تتناولي معي قدحاً من شراب البرتقال يامس رادلي ؟

فأجابته ضاحكة :

— بكل سرور أقبل . ولقد كنت أراقب طريقة لعبك باعجاب

— ولعلك لا تذيعين هـذه الطريقة على أحد . ان كل انسان يراقب طريقتي باهتمام ، وأخوف ما أخاف ان تعرف ، الا ان أحداً لن يتوصل الى ذلك

وجلس ثلاثتهم على مقعد طويل أمام « البوفيه » يتناولون شراب البرتقال ، ثم بدأ توبفورد يقوله :

اني بعد ان أهجر مونت كارلو سأضع كتاباً خاصاً أصف فيه طريقتي في اللعب

فقالت مادج :

— ولسوف أكون أول من يقرأ كتابك هذا لعلي أصيب ثروة كبيرة عند ما أجلس الى مائدة القمار

— ولكن طريقتي تحتاج الى قلب من حديد

وقام بوبي في هذه اللحظة وتوجه نحو « البوفيه » ، فانتهزت مادج هذه الفرصة واقتربت من توبفورد وقالت مسرعة بصوت خافت :

عندي ما أريد ان أقوله لك يا مستر توبفورد . ستهجر مونت كارلو طبعاً. ولن تعود بعد ذلك الى مزاولة طريقتك في اللعب

وهنا خفضت ناظريها واستأنفت حديثها وهي تلطم حافة المقعد بأصابعها في عصبية :

— .. فافرض ان شخصاً قدم اليك مبلغاً باهظاً مقابل معرفة سر هذه الطريقة .. فهل تقبل ان تبيعه هذا السر ؟

فابتسم توبفورد دون ان يتكلم ، فقالت مادج وقد احمر وجهها خجلا :

— انني لا أريد شراء سر طريقتك لنفسي .. وانما لشخص آخر يهمني أمره

— لا يمكنني بيع هذا السر .. وانني آسف لذلك

— واذن أرجو ان لا تفشي ما دار بيننا من حديث . .

وهنا كان بوبي قد عاد من « البوفيه » وكانت عمة مادج قد دخلت في هذه اللحظة فنادتها قائلة :

— يجب ان ترجعي إلى غرفتك يامادج فقد سهرت كثيراً .. بوبي .. لماذا أخرتها عن النوم إلى الآن ؟

وكانت مسز برين قد انتبهت الى وجود توبفورد على مقربة منها ، فعرفتها به مادج فوجهت اليه مسز برين هذا القول :

— لعلك كنت تعلمها طريقتك يامستر توبفورد ؟

فأجابها ضاحكا :

— انني أعلم الجميع طريقتي ، وكلهم يهمه مراقبتي في أثناء اللعب

والتفت توبفورد إلى بوبي بعد أن مضت مسز برين وقال :

— لعلك تريد أن تلعب اليوم يا بوبي

— لم يحدث انني خاطرت بدراهمي على مائدة القمار ، على أن هناك مسألة خاصة تضطرني إلى اللعب غداً بالمبلغ الذي معي لمضاعفته

— ولكنني أؤكد لك أنك ستخسر

يا بوبي. فان كل من يجلس إلى مائدة اللعب طمعاً في الربح فقط، فلا بد أن يخسر

— وكيف علمت انني طامع في الربح ؟

— استنتجت ذلك من حديثك ومن طريقة تصرفك لقولك أنك مضطر الى مضاعفة ثروتك

— وهل يخسر دائماً كل من يجلس إلى مائدة اللعب طمعاً في الربح ؟

— في الغالب. ولقد درست أحوال جميع من هبطوا مونت كارلو من المقامرين، فلاحظت أن تسعة وتسعين في المائة منهم يطمعون في الربح فيخسرون

— وعلى كل حال فانني سأجرب حظي

قال بوبي ذلك وراح يبحث عن مادج قبل ان تنسحب إلى غرفتها. ولبث تويفورد يتبعه بنظره وهو يبتسم حتى اختفى

وفي صباح اليوم التالي نزل بوبي جاردنر إلى بهو الفندق، فوجد مستر تويفورد يقرأ احدى الجرائد. وقال له تويفورد حينما رآه:

— كنت في انتظارك يا بوبي. هل توافقني على دعوة مس مادج وعمتها للقيام برحلة بالسيارة الى « جراس » ؟

— انه لكرم منك يا مستر تويفورد، وانني اشكرك على ذلك

وترددت مادج في قبول الدعوة في أول الامر الا انها وافقت اخيراً عند ما اظهرت عمتها رغبتها في شراء بعض الروائح من « جراس »

وقد كانت الرحلة أكثر بهجة مما كانت مادج تتصور. وزاد في سرورها منها انهم عند عودتهم وقفت السيارة بهم في جهة معروفة باسم « هوة الذئب » لتناول الشاي في احد المشارب هناك. وقد انتهزت الفتاة هذه الفرصة ودعت تويفورد لمرافقتها الى قمة الهوة، فأجاب دعوتها. ولما ذهبا الى هناك قال تويفورد:

— ما زلت افكر فيما قلته لي الليلة الماضية يا مس مادج

فقالت الفتاة في لهفة:

— هل تقصد بخصوص طريقتك .. ؟

فهز رأسه موافقاً. وهنا قالت له:

— واذن فقد وافقت على بيعها

— كلا لن ابيعها. ولكني سأقدمها اليك دون مقابل، فلقد قررت ان اهجر مونت كارلو على ان لا اعود اليها ثانياً. اذ اصبحت الآن غنياً ولست في حاجة الى المقامرة. الا انه قبل كل شيء أريد منك أن تعديني بعدم اذاعة سر طريقتي الا بعد ان اهجر مونت كارلو

— اعدك بذلك ولكن ..

— لا أقبل « ولكن » هذه. وحتى مستر جاردنر لا أريد ان تقولي له هذا السر

ولاحظ تويفورد احمرار وجنتيها عند ما ذكر اسم بوبي جاردنر فابتسم، الا انه تناول ذراعها في رفق ومشى الهوينا الى جانبها. ولم يلبث حتى افضى اليها بسره

وقد قابلت مادج هذا السر بدهشة عظيمة ولاحظت انه يدعم اقواله بالحجة والبرهان كأنما هو عالم متضلع في علومه ونظرياته

وبعد ان أفضى اليها بسر طريقته سحبت ذراعها من يده وقالت:

— انني شكرك يا مستر تويفورد على ثقتك بي. وتأكد انني لن أبوح بسرك الى بوبي ولا الى أي شخص آخر

وقبل ان يصلا الى المكان الذي تركا فيه بوبي ومسز برين قال تويفورد:

— مس رادلي .. انني معجب بمستر بوبي جاردنر. فهو أطيب شاب قابلته وانني أراه في مونت كارلو عاماً بعد عام حتى لقد درست اخلاقه وطباعه دراسة طيبة

واحمرت وجنتا مادج عند ما سمعت هذا الاطناب والثناء على بوبي وسألت تويفورد وهي تبتسم:

— ولماذا تقول لي ذلك يا مستر تويفورد؟

— كان من اللازم أن أقول لك ذلك.. فأنني واثق من أنك تعرفين هذه الصفات في بوبي

* * *

كانت مائدة المقامرة مكتظة بالمقامرين عند ما احتل تويفورد مكانه بينهم. وكان

بوبي جالساً الى المائدة ينتظر أن يجرب حظه بما معه من مال . وما لبث اللعب حتى بدأ ، فرمى بوبي في أول دفعة ألف فرنك فربح . ورمى مبلغاً أكبر في ثاني دفعة فربح أيضاً . إلا أن الحظ خانه بعد ذلك في ثلاث دفعات متواليات ، وكاد ينسحب ولكنه عاد إلى اللعب ثانيا عندما أسرت اليه مادج ببضع كلمات

وكان من حسن حظه أن ربح في اثنتي عشرة دفعة متوالية ، فلما رأى توبفورد ذلك ترك المائدة وهو يبتسم . ووقف يراقب بوبي وقد تكدست الأرباح أمامه ، ولبث بوبي يلعب حتى تقدمت منه مادج وهمست في أذنه ببضع كلمات فترك المائدة هو أيضاً وقد امتلأت يداه بالارباح

وجلس توبفورد على أحد المقاعد وهو يبتسم ، ثم نظر إليها ودعاها للجلوس بجانبه . فلما جلسا اقترب توبفورد من مادج وقال لها :

— هل تسمحين بأن أسألك سؤالا ؟

وانتظر جوابها وهو يبتسم ، فأجابته وهي لاتكاد تتحمل نظراته :

— تقصد انني أفضيت إلى بوبي بسر طريقتك ؟

— كلا . وإنما أريد أن اعرف هل أنجحت خطته ؟

فهزت مادج رأسها موافقة . فقال لها :

— وإذن فهذا هو السبب

وما لبث توبفورد حتى قام ومد يديه إليها وإلى بوبي وصافحهما بحرارة ثم ودعهما وخرج على أن لا يظهر ثانيا . وقالت مادج لخطيبها :

— هل رأيت يا بوبي ؟ إن مستر توبفورد عالم نفساني كبير

— أو تقصدين بذلك أنه افضى اليك بسر طريقته قبل أن يبرح ؟

فهزت رأسها موافقة . فقال لها :

— ولكن هل تعلمين أنه خسر الليلة مائتي ألف فرنك ؟

— أعرف ذلك ، ولكني أظن أن هذا لا يزعجه كثيراً

— وما هي طريقته اذاً ؟

— لقد لمحت اليك بها عندما أردت ان تنسحب بعد أن خسرت ثلاث دفعات متواليات . ومجمل هذه الطريقة ان مستر توبفورد درس رواد مونت كارلو — وخصوصاً طبقة المقامرين منهم — نحو ثماني سنوات . فتوصل الى اكتشاف بعض حالات لا يمكن لمقامر أن يربح فيها . وذلك انه اذا كان المقامر يزعجه أمر ما ، أو اذا كان يخسر باستمرار ولكنه يعاند فيواصل اللعب ، أو اذا شرع في المقامرة على زعم انه يجب أن يربح . . اكتشف مستر توبفورد ان المقامر في مثل هذه الحالات لا بد أن يكون خاسراً . ولما توصل الى هذا الاكتشاف كان يهتم دائماً بالبحث عن الأشخاص الذين يلاحظ عليهم علامات الانزعاج أو الذين يكونون في حاجة ماسة الى مضاعفة أموالهم فيلعب ضدهم . فاذا رموا على الاحمر رمى هو على الاسود وهكذا

وهنا قال بوبي مدهو[ش]

— يا إلهي ! ! وهل [كان] يلعب بهذه الطريقة عندما كان يلعب ضـ[ـد]ي ؟

— هذا هو ما صرح لي به . على انه وإن كان سوء حظ الآخرين يساعده على الكسب في أثناء لعبه ضدهم فانه لم يكن ليتأخر عن مد يد المساعدة اليهم وتسهيل سبل الكسب لهم

— ولكن لماذا خسر الليلة ؟

فضحكت مادج وقالت :

— ذلك لانه كان يلعب ضد شخص عرف انني أهتم به . ألم تسمعه يسألني عما اذا كنت قد قبلتك خطيباً لي ؟

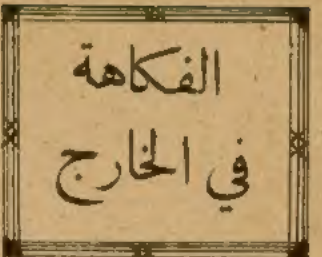

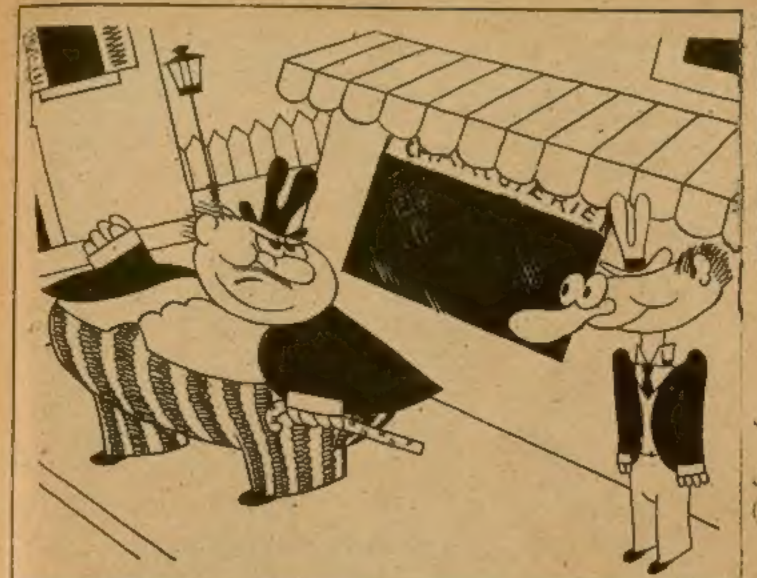

السمين : مالك بتبص لي كده ، ماعمركش شفت واحد زيي

النحيف : شفت كتير ، لكن دي أول نوبه اتفرج فيها مجانا (عن دير)

— ازاي توصي لمراتك بخمسة الاف جنيه اذا ما اتجوزتش وبعشرة آلاف اذا اتجوزت ؟

— الخمسة الاف التانيين عشان المسكين المنكوب اللي حايتجوزها (عن باسنج شو)

الغازية الطبيعية. فغاز الكاربونيك الذي يستعمل لتحضير المياه الغازية الاصطناعية هو جوهر ميت. أما ينبوع مياه بريه فغازه حي لأنه مكتسب من الطبيعة نفسها. وهذا هو السبب الذي يجعل مياه بريه خفيفة وهاضمة ومنعشة للصحة ومساعدة للأمعاء على تأدية عملها

Perrier

le Champagne des Eaux de Table

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل